وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية : العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم : التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيـل: .....

تجارب الوحـدة في الحركـة الوطنيـة الجزائريـة

(1936 – 1951)م

مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبين:

- العيـــد فالـــــي
- عبد العزيــز موهون

تحت إشراف:

أ.د. محمد يعيش

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	سعدية بن حامد	أستاذ محاضر أ	محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
2	محمـــد يعيـــش	أستاذ التعليم العالي	محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
3	حليـــــم سرحان	أستاذ التعليم العالي	محمد بوضياف المسيلة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2022 / 2023

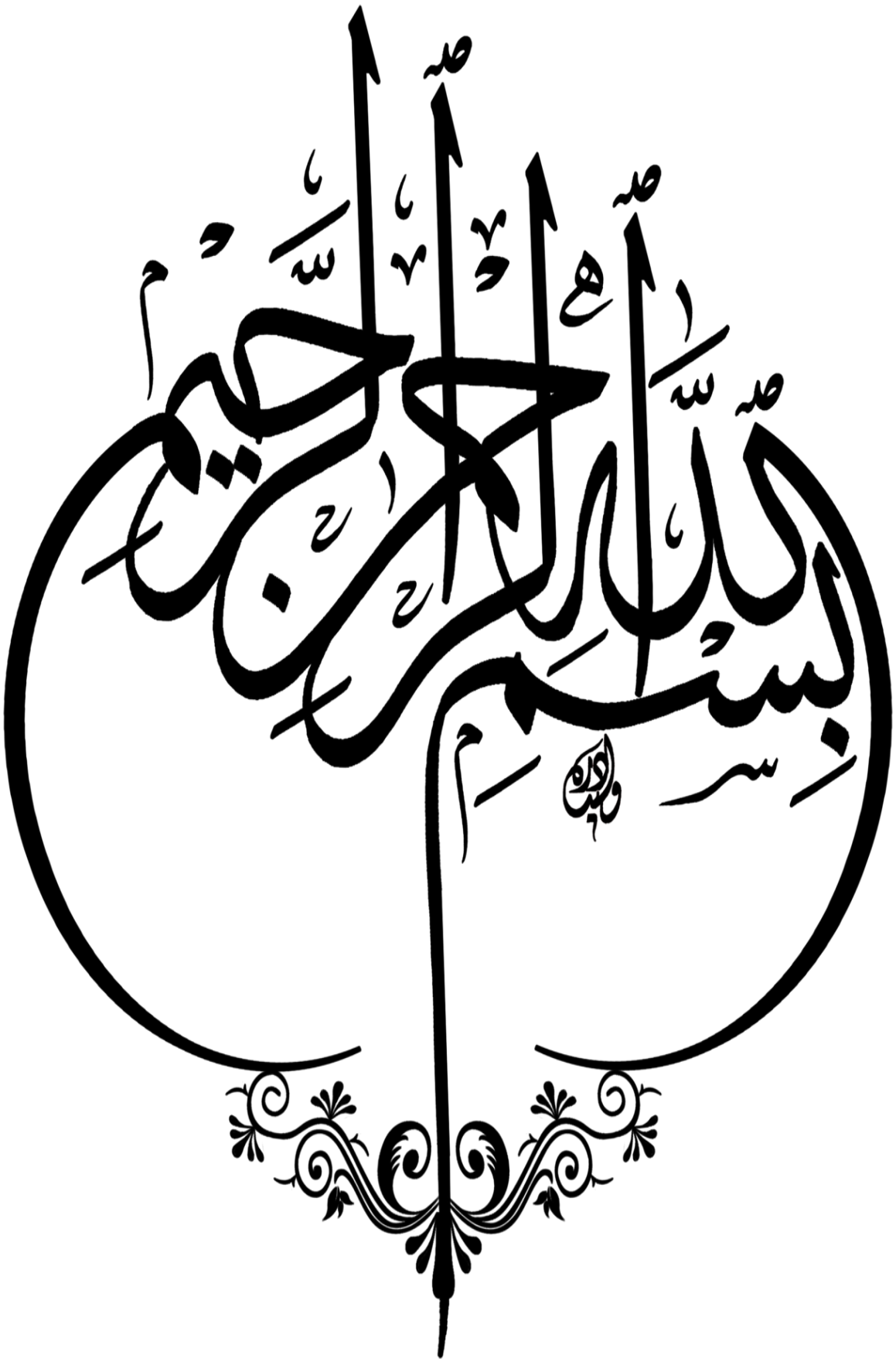
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نحمد الله عزّ وجلّ الّذي وفقنا لإتمام هذا البحث العلمي والّذي ألهمنا الصّحة والعافية والعزيمة

فالحمد لله حمدا كثيرا

نتقدم بجزيل الشّكر والتّقدير إلى الأستاذ الفاضل الدكتور المشرف (محمد يعيش) على كلّ ما قدّمه لنا من توجيهات ومعلومات قيّمة ساهمت في إطراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة كما نتقدّم بجزيل الشّكر إلى كل أعضاء لجنة المناقشة المحترمة

ولا ننسى تقديم الشّكر الجزيل لكل الأساتذة المحترمين بكلية العلوم الإنسانية والإجتماعية-قسم التاريخ- وكل من ساعدنا في إثراء وإتمام هذا البحث العلمي المتواضع من قريب أو بعيد

شكرا جزيلا

الإهداء

إلى من وضع المولى – سبحانه وتعالى – الجنة تحت قدميها ووقَّرها في كتابه العزيز (أمي الغالية) زينب. إلى خالد الذّكر الّذي كان ولا يزال خير مثال لرب الأسرة، والّذي لم يتهاون يوما في توفير سبل الخير والسعادة لي (أبي المُوقَّر) عبد الله. إلى من أعتمد عليها في كل كبيرة وصغيرة (زوجتي الحبيبة) شهيرة. إلى أبنائي وقرة عيني "خولة وريهام وأميمة وسجود وسراج الدين".إلى إخوتي وأصدقائي ومعارفي الّذين أُجلُّهم وأحترمهم.. إلى أساتذتي في كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية.... أُهدي لكم بحثي المتواضع...

العيد فالي

الإهداء

إلى من لا يمكن للكلمات والحروف أن توفي حقها والتي ترعت الأشواك عن طريقي لتمهد لي طريق العلم إلى (أمي الغالية) نوارة أطال الله في عمرها . وإلى روح أبي الغالي رحمه الله وطيب ثراه .

إلى خالي الغالي يعيش محمد الذي ساندني وشجعني في رحلة النجاح. إلى من أضاءت عليا الدنيا (زوجتي الغالية) هاجر. إلى أبنائي وقرة عيني وسيم وغيث وإخوتي.إلى أصدقائي ومعارفي... إلى أساتذتي في كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية.

عبد العزيز موهون

مقدمـــــة

مقدمة:

بعد عجز المقاومات الشعبية في تحقيق أهداف الشعب الجزائري إثر الإحتلال الفرنسي للبلد عام 1830م، اتجهت الجزائر مع مطلع القرن العشرين إلى شكل جديد من المقاومة عُرف في أدبيات الحركة الوطنية بالمقاومة السياسية حيث ظهرت التيارات السياسية أبرزها في شكل نهضة مست مختلف جوانب الحياة وفق برامج مختلفة وأهداف أقل ما يقال عنها متقاربة.

وبناء عليه، فقد ظهرت على الساحة الوطنية تيارات عديدة كلها تهدف إلى جلب الجزائريين وفق برامج وتوجهات وإيديولوجيات مختلفة في الشكل ومتقاربة في المضمون.إلا أنّ هذا الإختلاف لم يمنع من حين لآخر مبادرات من أجل الوحدة ضد العدو كما حدث في المؤتمر الإسلامي سنة 1936م، أو ضمن حركة أحباب البيان والحرية سنة 1944م، أو ضمن الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات سنة 1951م .

لقد شهدت الحركة الوطنية الجزائرية، مسيرة تاريخية زاخرة بالأحداث العصيبة والمتغيرات المتسارعة، شكلت في مجملها كتلة متفاعلة في حركية التطور التاريخي الذي شهدته الحركة النضالية السياسية بالجزائر التي لم تعرف ثباتا قارا، بسبب ما كان يقع عليها من تأثير خارجي تفرضه مع مرور الوقت ظرفية التاريخ ، وطبيعة سيرورته في مجرى الأحداث، ذلك أن العالم سرعان ما اتجه ثانية صوب حرب إمبراليالية ثانية كانت نتاج لفشل آليات وضعها مؤتمر الصلح المنعقد في فرساي سنة 1919 حربا قلبت موازين القوى العالمية وأحدثت وقعا ليس فحسب على دول وقوميات صاعدة بل على شعوب كانت لا تزال تئن تحت نيران الإستعمار.

سعى الإستعمار بقوانينه الجائرة جاهدًا لدمج المجتمع الجزائري في المجتمع الفرنسي من خلال سياسات الإدماج والتنصير وغيرها. ومع عجزه عن تحقيق ذلك الهدف، ظهرت

مقاومة جديدة، لكنها لم تكن أقل قوة عن المقاومة المسلحة، وهي المقاومة السياسية. بدأت هذه المقاومة الفعلية والمنظمة بقيادة الأمير خالد بعد الحرب العالمية الأولى، ورغم أن حركته لم تستمر طويلًا، فقد فتحت الباب أمام نشاطات أخرى لها أثر كبير في رسم معالم الطريق نحو استقلال الجزائر وانتفاضتها ضد الإحتلال الفرنسي القاسي.

شهدت الحركة الوطنية الجزائرية ازدهارًا وتنوعًا في أطيافها السياسية، حيث ظهرت الأحزاب الإستقلالية والإدماجية والإصلاحية والشيوعية. كل حزب كان له برنامج عمل ومطالب تختلف عن باقي الأحزاب، وقد ظهرت شخصيات قوية في المشهد السياسي الجزائري، مثل مصالي الحاج زعيم التيار الإستقلالي، وعبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين ورائد الإصلاح في الجزائر، وفرحات عباس الصيدلي، والسياسي المشهور محرر البيان.

رغم إختلاف هذه الأطياف بشكل واضح، حيث يطالب البعض بالإستقلال الكامل عن فرنسا، ويرى بعض الأحزاب الجمهورية الفرنسية رمزًا للديمقراطية والتّحرر في العالم، إلا أن هذه الأحزاب إجتمعت ثلاث مرات في الفترة من 1936م إلى 1951م، ووحدت مطالبها في مواجهة الإدارة الفرنسية، ومن هنا جاء موضوع دراستنا الموسوم بعنوان:

تجارب الوحدة في الحركة الوطنية الجزائرية (1936م – 1951م).

طرح الإشكالية:

حتمت الظروف الخارجية والداخلية وقساوة الإستعمار على زعماء الحركة نبذ العمل الفردي والجنوح إلى العمل الجماعي لمقارعة البطش الإستعماري باعتبار العمل الجماعي هو السبيل الوحيد الذي يوحد القاعدة النّضالية ويرسم مصير الوطن.

وتنطوي تحت هذه الإشكالية أسئلة فرعية أهمها:

- ما هي الظروف الداخلية والخارجية التي سبقت كل تجربة من التجارب الوحدوية الثلاث بين مختلف التيارات الوطنية؟
- ما هي أهداف ونشاطات كل تجربة وما أهم إنجازاتها ؟
- فيما تمثلت مواقف الحركة الوطنية والإدارة الإستعمارية تجاه كل تجربة وحدوية؟

حدود الدراسة:

ينحصر موضوع البحث بين الفترة الممتدة بين 1936م-1951م ذلك أن العمل السياسي الوحدوي للحركة الوطنية الجزائرية ظل متواصلا باستمرار من خلال أشكال مختلفة، بدأت بأهم حدث في الثلاثينات المتمثل في المؤتمر الإسلامي، وتجمع أحباب البيان والحرية في الأربعينات، والجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية سنة 1951م.

منهج الدراسة:

تم الإعتماد في هذه الدراسة على المنهج التاريخي، نظرًا لأنها تغطي فترة زمنية واسعة من تاريخ الجزائر. وتم ذلك من خلال إستعراض الأحداث وتحليل المعلومات التاريخية، وربطها ببعضها البعض بهدف الوصول إلى الحقائق، بالإستعانة بالأسلوب الوصفي والتحليلي والنقدي أحيانا.

عرض خطة البحث:

من أجل الإجابة على إشكالية البحث وما انبثق عنها من أسئلة فرعية تم وضع خطة بحث، قسمنا فيها الدراسة إلى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة.

الفصل التمهيدي، تطرقنا فيه إلى الإتجاهات السياسية للحركة الوطنية قبل 1936م، حيث يضم كل من مفهوم الحركة ونشأتها وعوامل ظهورها، وأهم إتجاهاتها السياسية.

أمـا الفصـل الأول فكـان تحـت عنـوان "المـؤتمر الإسـلامي 1936م"، تنـاول الظـروف الداخليـة والخارجيـة التـي سـبقت المـؤتمر، بالإضـافة إلـى مناقشـة فكـرة إنعقـاده، وإلـى أهـم المجريات والقرارات الصادرة عنه. وأخيرًا تم استعراض أهم مواقف الإتجاه الإستقلالي للحركة والإدارة الفرنسية تجاه هذا المؤتمر الإسلامي.

وحمل الفصل الثاني عنوان "حركة أحباب البيان والحرية مارس 1944م"، تم التركيز فيه علـى ظـروف تحريـر البيـان الجزائـري فـي عـام 1943م. كمـا تـم التطـرق إلـى تأسـيس هـذه الحركـة الجديـدة ودور فرحـات عبـاس فيهـا، بالإضـافة إلـى أهـدافها وأنشـطتها. واسـتعراض موقـف الإسـتعمار تجـاه هـذه التجربـة الوحدويـة الجديـدة لأحـزاب الحركـة الوطنيـة، وأخيـرًا تـم تناول أحداث مجازر الثامن ماي ومصير حركة أحباب البيان والحرية.

وفـي الفصـل الثالـث الـذي حمـل عنـوان "الجبهـة الجزائريـة للـدفاع عـن الحريـة واحترامهـا 1951م"، تـم التطـرق فيـه إلـى الظـروف الداخليـة والخارجيـة التـي سـبقت ظهـور الجبهـة الجزائريـة وتأسيسـها، بالإضـافة إلـى أهـم أنشـطتها وموقـف الإدارة الفرنسـية منهـا. وفـي النهايـة تناولنا مصير هذه الحركة وحلها.

المراجع المعتمدة ونقدها:

بنـاءً علـى نيـة التوصـل إلـى إجابـة شـاملة للمشـكلة المطروحـة، قمنـا بالإعتمـاد علـى مجموعـة مـن المصـادر والمراجـع المتنوعـة المتعلقـة بكتـب ومـذكرات معاصـري الأحـداث ومؤلفات بعض المؤرخين باللغة العربية وباللغة الفرنسية. ومن بين أهم هذه الدراسات التي يمكن ذكرها ما يلي:

- الحركة الوطنية الجزائرية، بجزئيه الثاني والثالث، لأبي القاسم سعد الله، وقد استعنا تقريبا به في كل فصول البحث، فقد تحدث سعد الله في هذا الكتاب عن الفترة من 1919 إلى 1945م من تاريخ الجزائر .

- كتاب المؤتمر الإسلامي الجزائري لمبارك محمد الميلي، الذي كان على دراية واسعة بوقائع عقد المؤتمر الإسلامي.
- مظاهر المقاومة السياسية الجزائرية – 1830 – 1954م، لمحمد الطيب العلوي .
- اعتمدنا في الفصل الثاني على كتاب ليل الاستعمار لفرحات عباس الذي اشتمل على دراسة كاملة لبيان الشعب الجزائري وحركة أحباب البيان والحرية باعتباره محررا له وبالتالي فهو يعد عنصرا بالغ الأهمية في موضوعنا الحالي، بالإضافة إلى مؤلفات يحيى بوعزيز.
- كتاب تاريخ الحركة الوطنية لمحفوظ قداش بجزئيه الأول والثاني وهو كتاب ثري بالمادية الخبرية والوثائق التاريخية.

دوافع إختيار الموضوع:

- الموضوع يتناول فترة مهمة من تاريخ الحركة الوطنية.
- إثراء المكتبة الجامعية وغيرها وذلك بإتاحته لطلبة الكلية خلال السنوات القادمة.
- الرغبة الشخصية في دراسة تاريخ الجزائر وتسليط الضوء على مرحلة الحركة الوطنية.
- محاولة الوصول الى نقاط التقارب بين مختلف التشكيلات السياسية.

صعوبات البحث:

لا يكاد يخلو أي بحث علمي من الصعوبات والعوائق التي تواجه الباحثين أثناء البحث والإنجاز، ومن بين الصعوبات التي واجهتنا:

- صعوبة التحكم في ضبط الخطة نتيجة تداخل وارتباط الأحداث ببعضها.
- قصر المدة الزمنية المخصصة لإنجاز هذه المذكرة.
- صعوبة الحصول على بعض المصادر المتخصصة بالموضوع.

أخيرا نشكر الله عزّ وجلّ أن وفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع، كما نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور الفاضل " محمد يعيش " على مجهوداته ونصائحه في سبيل مساعدتنا على إنجاح هذا العمل المتواضع، كما نرجوا أن نكون قد تمكنا من إيضاح ولو جزء من هذا الموضوع الذي تشوبه بعض النقائص والهفوات التي سنسعى لتداركها مستقبلا وما الكمال إلا لله سبحانه.

الفصل التمهيدي:

الإتجاهات السياسية للحركة الوطنية قبل 1936م

- المبحث الأول: مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية
- المبحث الثاني: نشأة الحركة الوطنية الجزائرية وعوامل ظهورها
- المبحث الثالث: أهم الإتجاهات السياسية

المبحث الأول: مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية

إذا كانت الكتابة التاريخية تعتمد أساسا على توفر المادة الأرشيفية والوثائقية، فإن تحديد المصطلح التاريخي لا يقل شأنا عن توفر التراكم المعرفي لتدوين التاريخ من ناحية علمية وموضوعية، لأن المصطلح يكتسي أهمية بالغة في تحديد المفهوم، ولذلك فمن الخطأ أن نؤرخ لبداية الحركة الوطنية الجزائرية مع مطلع القرن العشرين، ونعتمده كبداية للنهضة الجزائرية، مثلما ألفناه عند مؤرخي المدرسة الاستعمارية، إذ ذهب فريق من المؤرخين والسياسيين الفرنسيين إلى أبعد من ذلك، وأنكروا وجود الأمة الجزائرية. فالمؤرخ Jean Sodron "جون سودرون" يزعم بأن الجزائر عام 1830م لم تكن تشكل دولة فما بالك بأمة، وأنه لم تكن لها حدود، ونفس الزعم ردده Aaron "آرون" الذي قال عن الجزائر أنها لم تكن مستقلة حين وصلها الفرنسيون، وبنفس الحقد والحدة فسّر المستشرق والكاتب الفرنسي Bosque "بوسكي" الاستعمار الفرنسي في الجزائر على أنه صنع اسما للجزائر.[1]

أي أن الاحتلال جلب للجزائر الحضارة الحقيقة وأكسبها مقومات تاريخية واجتماعية حسب زعمهم، لكن هذا الإدعاء لا أساس له من الصّحة تاريخيا لأن دولة فرنسا والكثير من الدول الأوروبية قد أبرموا اتفاقات ومعاهدات مع الجزائر منذ القرن السادس عشر، ففرنسا على سبيل المثال أبرمت أول معاهدة مع الجزائر بتاريخ 21 مارس 1619 وكانت سمعة الجزائر أحسن بكثير من سمعة فرنسا.[2]

ويتواصل هذا الإجحاف في حق تاريخ الجزائر من طرف الفرنسيين مع ميلاد الجمعيات والأحزاب السياسية، وظهور الملامح الأولى للعمل المنظم مع نهاية العشرينات وبروز ملامح اليقظة التي خاطبت العقل وأخذت بمبدأ الشرعية السياسية وتمكينها في المطالب الجزائرية،

1 . أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900- 1930،ج2، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 73.

2 . جمال قنان، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث، ط1، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1987، ص 63 .

وبالرغم من ذلك التحول الواضح في منهجية العمل لدى بعض الجزائريين، فإن النظرة الفرنسية للجزائريين ظلت على ماهي عليه ونعتتهم بنعوت خاطئة وكاذبة، ويتضح ذلك في الكتابات الفرنسية ورجال السياسة الذين ربطتهم صلة وثيقة بالجزائر وتولوا بها المسؤوليات، ومنهم الحاكم العام Catroux "كاترو" الذي حكم الولاية العامة ما بين 1943- 1944.[1] وقد كتب هذا الأخير سنة 1943م حول القضية الجزائرية، وخلص في ذلك أن الجزائر لم تكن لها أبدا وحدة، ولا غرابة في ذلك أيضا أن نجد الجنرال "ديغول" يقتدي هو الآخر بأثر "كاترو"، ويطرح نفس الطرح.[2]

ومما لا شك فيه أن هذا المفهوم ظل الشغل الشاغل لدى رواد المدرسة التاريخية الإستعمارية وتجسد ذلك في إهتمامات وكتابات André Julien "اندري جوليان" و Charles Robera "شارل روبيرا "، و"بنيامين اسطورا" وغيرهم، ولعل ذلك ما أشار إليه الدكتور "سعد الله" كان دوما كاشفا لأساطير زمرة هولاء بقوله : " لقد كتبوا عن الجزائر لمنطقة جغرافية من العالم ، تداولت عليها الدول و الشعوب من الفنيقيين حتى الفرنسيين، وليس هناك في نظرهم شعب أو أمة أو كيان أو مجتمع متماسك وإنما هناك قبائل متنافرة، تخوض حروبا مستمرة، ولا تخضعها إلا القوة كالرومان والأتراك والفرنسيين".[3]

ومع ذلك فإن رواد المدرسة التاريخية الإستعمارية قد أرخوا لبداية الحركة الوطنية الجزائرية منذ بداية نشاط الأمير "خالد" السياسية مع نهاية الحرب العالمية الأولى وحاولوا بذلك طمس معالم اليقظة الجزائرية وتزوير معالمها وتزوير وتشويه لتاريخها عبر العصور المختلفة كما أوضح ذلك "سعد الله" في تناوله للحركة الوطنية: "نحن نعرف أن معظم الحركات القومية للشعوب المضطهدة سواء في أوروبا أو غيرها، وقد وجدت أولا في أشكال أخرى غير الأحزاب المنظمة، فقد ظهرت أولا كجمعيات سرية وتمردات وصحافة وانتعاش

1 . عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، الجزائر، 1997، ص 238 .

2 . أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، مرجع سابق، ص 74.

3 . أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج1، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981، ص36.

أدبي ونشاطات إجتماعية كالنوادي، ثم بدأت تتحدى مضطهديها بطرق مختلفة بما في ذلك الأحزاب السياسية".[1]

واقتصر مفهومهم على العمل السياسي المنظم، وقصدوا بذلك التشويش وطمس معالم المقاومة الوطنية ضد الإحتلال لمدة تزيد على قرن كامل من الإحتلال. في حين يقصد بالحركة الوطنية كل رفض أبداه الشعب الجزائري ضد الغزاة منذ الإحتلال بالوسائل المختلفة، سواء اتخذت أسلوب الأستماته والتصادم والمقاومة الشعبية أو استعملت الحركات الإحتجاجية والمطلبية، أو تجسيد على شكل هيئات وتنظيمات سياسية.[2]

المبحث الثاني: نشأة الحركة الوطنية الجزائرية وعوامل ظهورها

1. نشأة الحركة الوطنية الجزائرية:

بدأت الحركة الوطنية من خلال الكفاح المسلح الذي بدأ في عام 1830م، ويري بعض المؤرخين ظهورها مع نشاط حزب نجم شمال إفريقيا بحجة عدم شموليتها، وهذا الرأي يشكل خطورة على مسيرة الأحداث التاريخية وسلسلتها، لأنه في السنوات الأولى للإحتلال الفرنسي سرعان ما تشكل حزب سياسي، بزعامة حمدان خوجة وقد نشط هذا الحزب في معارضة الفرنسيين، وهنا أدركت فرنسا ذلك وأقلقتها نشأة هذا الحزب ولذلك قامت بطرد زعمائه موجهة إليهم اتهاما بمحاولة استرجاع الحكم الإسلامي للجزائر.[3] لكن النضال السياسي لم يتوقف عند هذا الحد بل استمر من خلال نشاط المناضلين السياسيين والطبقة المثقفة والمفكرين لتأتي فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى،[4] والتي برز فيها الأمير خالد في الساحة الجزائرية كزعيم

1 . أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 2، مرجع سابق، ص 94.

2 . اتحاد المؤرخين الجزائريين، المدرسة التاريخية للجزائر، الجلفة إينفو، جريدة إلكترونية وطنية معتمدة، 2006، https://www.djelfainfo.dz/ar/tag/ ، 2023/05/16، 22:30.

3 . إبراهيم ناهد دسوقي ، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر: الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين 1918-1939، منشأة المعارف، الاسكندرية، 2001، ص ص 13 – 14.

4 . إبراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر (1830– 1962)، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 293.

سياسي مناضل.[1] وفي تلك الفترة كانت أفكار الرئيس الأمريكي Wilson "ولسن" قد ملأت العالم وأصبحت عقيدة تدين بها الشعوب المغلوب على أمرها فحاول الأمير التوجه إلى الطليعة السياسية التي كانت موجودة آنذاك أمثال الدكتور بلقاسم بن التهامي، والسيد عمر بوضربة ونصحهم بالتعاون من أجل اتخاذ أفكار Wilson "ولسن" نقطة ضغط على الإدارة الإستعمارية، ولتسريع تنفيذ وعودها باستقلال الجزائر، لكنه وجد معارضة ومقاومة منهم، مما جعله يعدل عنهم فتوجه نحو مجموعة من الشباب الذين إلتفوا حوله، واستطاع معهم تحرير عريضة وقام بتقديمها إلى مؤتمر الصلح الذي إنعقد بفرساي في فرنسا سنة 1919م.[2] كما قام الأمير خالد بتوضيح الأهداف المرجوة من هذه العريضة، وهو إعطاء الشعب الجزائري حقه في تقرير المصير، ولكن المستعمر الفرنسي عمل على تقليص دورها فلم يكن لها صدى كبير.[3]

إن لنشاط الأمير "خالد" السياسي ما بين 1919 – 1925م أهمية كبيرة في تطوير الإصلاحات السياسية والإجتماعية والإقتصادية ... إلخ. والتي أعلنت عليه إدارة الإحتلال في 4 فيفري 1919م منها السماح للجزائريين التجنس بالجنسية الفرنسية ومساواتهم مع المعمرين في الضرائب وألغت القوانين الزجرية الصارمة وزادت في عدد الناخبين للمجالس التمثيلية المحلية وعرفت هذه الإصلاحات باسم الوزير الفرنسي "جورج كليمنصو" الذي كان وراء إصدارها، فقد استفاد الجزائريون من هذه الإصلاحات في بعض الجوانب لا سيما تأسيس الصحافة حيث نضج الوعي الوطني لدى الجزائريين من خلال إحتكاكهم بالمجتمع الأوروبي وعرفوا معنى المساواة ومعنى الديمقراطية، ومن ثم بدأوا ينتقدون السياسة الفرنسية في الجزائر والتكتل في أحزاب ومنظمات سياسية تحاول إعلان أهدافهم وتحقيقها، وهذه الأحزاب كانت

---

[1] . Mahfoud Kaddche, (l'emir Khaled), Documents et te Témoignages pour servir à l étude du Nationalisme Algerien, office publication universit, Aires, Alger,2009, p 27.

[2] . Mahfoud Kaddche, Mohamed Guenenche (L'etoile Nord-Africain 1962-1937) office des publions universitaires, Alger, 2009, P 18 -19.

[3] . طه ياسين نمير، تاريخ العرب الحديث و المعاصر، ط1، دار الفكر، عمان ،2009 ، ص ص 201 – 202.

تشمل عدة إتجاهات مثل الإتجاه المحافظ الذين كان تحت سيطرة بعض الإقطاعيين الجزائريين، وإتجاه آخر معتدل تمثل في النخبة التي تلقت الثقافة الفرنسية، وهذه كانت تنقسم إلى طائفة المعتدلين وطائفة الليبيراليين ثم الإتجاه الإسلامي الذي اتخذ الطريق الإصلاحي منهجا له، والإتجاه الثوري الذي مارس نشاطه خارج الجزائر لفترة معينة ثم دخلها وأخذ مكانه إلى جانب الأحزاب السياسية الأخرى التي اتضحت معالمها في الجزائر فترة ما بين الحربين، ومع كل ذلك يعتبر الأمير خالد واضع الأسس الأولى لمسيرة النضال السياسي الذي عرفته الحركة الوطنية.[1]

2. عوامل ظهور الحركة الوطنية الجزائرية:

شهد الشعب الجزائري تفاعلًا لعدد من الأحداث والظروف، سواء كانت داخلية أو خارجية، وقد أدت هذه العوامل إلى ظهور وتطور الحركة الوطنية في بداية القرن العشرين.

أ. العوامل الداخلية:

- الإحتلال العسكري الفرنسي للجزائر منذ سنة 1830، وقضاؤه على السيادة الوطنية.
- السياسة الفرنسية التعسفية (حرب الإبادة، البطش الإستعماري، التمييز العنصري، القوانين الإستثنائية الخانقة للحريات).[2]
- إحتكاك الجزائريين وخاصة المثقفين بالعالمين العربي والإسلامي وبالعالم الأوروبي مكنهم من الإتصال بالعالم الخارجي والتعرف على أنواع جديدة من الكفاح لم تستعمل من قبل.
- إندلاع الحرب العالمية الأولى وتجنيد الفرنسيين لأعداد كبيرة من الجزائريين وما صاحبها من فتح أبواب العمل لهم في فرنسا.[3]

[1] . إبراهيم ناهد دسوقي، مرجع سابق، ص ص 43 – 44 .

[2] . زوليخة سماعيلي، تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الإستقلال، ط 1، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013، ص406.

[3] . محمد الطيب العلوي، مظاهر المقامة الجزائري 1830–1954، دار البعث، قسنطينة، 1985، ص92– 93.

- صدور قانون 4 فيفري 1919 من قبل البرلمان الفرنسي تحت دفع إلحاح من " كليمنصو" Clemenceau رئيس وزراء فرنسا في ذلك الوقت، منح بعض الحقوق السياسية لبعض الجزائريين ووسع مجال مشاركتهم في المجالس المنتخبة وشروط الحصول على الجنسية الفرنسية.[1]

ب. العوامل الخارجية:

- تأثير حركات الإصلاح الديني والجامعة الإسلامية في الشرق الإسلامي بزعامة جمال الدين الأفغاني وتلاميذه.
- محاولة القضاء على أركان الثقافة الجزائرية وفي مقدمتها الدين الإسلامي واللغة العربية.
- أحداث العالم الإسلامي كالحرب الليبية الإيطالية وكفاح الحزب الوطني بزعامة مصطفى كامل في مصر، واندلاع الثورة المصرية 1919م وثورة الرّيف بالمغرب الأقصى بزعامة عبد الكريم الخطابي 1921م.
- إندلاع الثورة البلشفية في روسيا 1917م وانتصار القوميات في أوربا.[2]
- انتشار بنود الرئيس الأمريكي "ولسن" حول حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها أعطى صدى كبير على الشعوب الضعيفة.
- دور الهجرة الجزائرية نحو المشرق وفرنسا في خلق وعي قوي ومشاركة فعالة في النقابات العمالية اليسارية التي كانت تناضل ضد الإمبريالية أينما وجدت.[3]

[1] . جمال قنان، مرجع سابق، ص 180 .

[2] . بشير بلاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830 – 1889 م، ج2، دار المعرفة ، الجزائر، 2006، ص362.

[3] . زوليخة سماعيلي، مرجع سابق، ص 407.

المبحث الثالث: أهم الإتجاهات السياسية

1. الإتجاه الإستقلالي :

عملت السلطات الإستعمارية على تطبيق سياسة البطش لتضييق الخناق على الحركة الوطنية داخل الجزائر، مما دفع بها إلى توجه إلى فرنسا وممارسة النشاط السياسي هناك، ولقد ولّد هذا الأمر ظهور عدّة حركات نقابية سياسية،[1] وكان أبرز هذه الحركات السياسية هو نجم شمال إفريقيا الذي كان في بداية نشاطه عبارة عن جمعية عمالية تدافع عن حقوق العمال المغاربة خاصة الجزائريين، والذي كان ظهوره في شكله الرسمي في سنة 1926م تحت رئاسة "الحاج علي عبد القادر"[2] وفي سنة 1927م عادت رئاسته إلى "مصالي الحاج" بينما كان شرفيا تحت رئاسة الأمير "خالد". تكلفت هذه الحركة بمهمة طرح فكرة إسترجاع السيادة على مستوى المغرب العربي في أول نشاطها ثم أصبحت حركة جزائرية صرفة.[3]

ولقد حمل برنامجه السياسي جملة من المطالب الوطنية وكان أبرزها الإستقلال الكامل لشمال إفريقيا بالخصوص الجزائر، مما جعل السلطات الفرنسية تقوم بحله سنة 1929م ليعاود تأسيسه من جديد وهذه المرة تحت اسم نجم شمال إفريقيا المجيد سنة 1932، ليعاود حله من جديد، وهكذا كل مرة يعاود تأسيسه تقوم السلطات الفرنسية بحله وهذا يرجع لمطالبه الجريئة من جهة، ومن جهة أخرى لتأثيره المهم في الأوساط الشعبية الجزائرية ليعاود تأسيسه في سنة 1937. [4]

1 . مصطفي طلاس وبسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص 76.

2 . بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، ط2، تر: مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص68.

3 . الميثاق الوطني الجزائري، 1976 ، ص 86.

4 . إبراهيم الفاعوري، تاريخ الوطن العربي، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان، 2010، ص 17.

وبعد أن قامت حكومة الجبهة الشعبية في فرنسا بحل حزب نجم شمال إفريقيا سنة 1937، يعود "مصالي الحاج" من جديد بإنشاء حزب سياسي في 11 مارس 1937 تحت اسم حزب الشعب الجزائري،[1] لذلك نجده في هذه المرة لا يصرح بإيديولوجيته إلا عند الضرورة وخاصة إذا تعلق بمستقبل الحزب الجديد، وهذا الحزب هو امتداد لمبادئ وعقيدة وأهداف نجم شمال إفريقيا ولا يكاد يختلف عنها سوى في الاسم فقط.[2]

وتميز حزب الشعب بالنزعة الإستقلالية الثورية التي لا تؤمن بأنصاف الحلول ولا سياسة المراحل التي كانت تتبعها بعض التنظيمات السياسية الأخرى في الجزائز. ورغم الإضطهاد العنيف بقوا ينادون بالإستقلال التام للجزائر في نطاق حضارتها العربية الإسلامية وبمبادئها الثورية الأصيلة.[3] ولما جاءت أحداث 8 ماي 1945 قام حزب الشعب الجزائري بإصدار منشور ندّد فيه بالمجازر المرتكبة.

2. الإتجاه الإصلاحي:

الاتجاه الإصلاحي هو الذي كانت تمثله جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي حملت على عاتقها مشعل التغيير والثورة في القرن العشرين، حيث وضعت الجمعية نصب أعينها الحفاظ على مقومات الشعب الجزائري، وحين احتفل المستعمر الفرنسي بمرور قرن من الزمن وصرح قادته بأن زمن المقاومة قد انته، وانتهى أمر هذه البلاد، وأصبحت جزءا لا يتجزأ من

1 . بنيامين سطورا، مذكرات مصالي الحاج (1938– 1898)، تر: محمد المعراجي ، منشورات ANEP، الجزائر، 2006، ص 223.

2 . عبد الحميد زوزو، الهجرة و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1919– 1939)، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985 ، ص 75.

3 . تركي رابح عمامرة ، الشيخ عبد الحميد بن باديس، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، (د.ت)، ص ص 85– 86.

الإمبراطورية الفرنسية.[1] فكان الرد بتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم الخامس من ماي سنة 1931م بالعاصمة وقد ضمت 72 عالما استجابوا لتلك الدعوة، وتم التأسيس ،ووُضِع لها قانونا.[2]

وكانت الأدوات التي إستعملتها الجمعية في دعوتها هي اللسان والقلم وكانت المساجد والأندية والمدارس الحرة، والصحف والمناشير، ميدانا لنشر أفكارها الإصلاحية، إلا أن الحكومة الإستعمارية كانت دائما تصادر هذه الميادين وتقوم بتحويلها إما لكنائس وإما لإسطبلات للحيوانات وإما لمرافق عامة.

وقد كانت أهداف الجمعية دينية بحته في بادئ الأمر فقد أعلنت أن الهدف الأساسي هو مواجهة الشعوذة والطُّريقة الضّالة التي تنشر الجمود، وإحياء العقيدة الإسلامية وتقوية الشعور بالشخصية العربية.[3] كما كانت تهدف إلى زرع الروح الإسلامية واللغة العربية حتى في فرنسا، فعهدت الجمعية إلى الشيخ "الورتلاني" للقيام بمهمة الوعظ والإرشاد وتعليم الدين والعربية، حيث أسس في باريس وغيرها من مدن فرنسا عشرات النوادي المنظمة للإجتماع والتخاطب باللغة العربية وإلقاء المحاضرات للكبار والدروس التعليمية للصغار، كما عملت على إحياء التراث التاريخي للجزائر وتعريف النشء بأمجاد أجدادهم والإقتباس من دروس الماضي.[4]

الإتجاه الإدماجي:

يمثله "فرحات عباس" و"ابن جلول" والذي كان يطالب بالتجنس والإدماج للجزائر وشعبها في الحظيرة الفرنسية لكن هذه السياسة فشلت بسبب رفض الجزائريين والأوروبيين لها،

1 . عبد القادر خليفي، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة (1830- 1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص 91 .

2 . أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (3091- 1945)، ج3، مرجع سابق، ص 83 .

3 . Le tourneau Noger, Evolution Politique de L'Afrique du Nord Muslumaine (1920 - 1961) Paris1961, P 318.

4 . جريدة البصائر، "القضايا الوطنية والعربية"، العدد 49، دار البعث، الجزائر، 1936-1937، ص1 .

فالأوروبيون بصفتهم أقلية صغيرة، رفضوا التجنس حتى لا ينصهروا في الجماهير الجزائرية الغالبة ويفقدوا النفوذ والسيطرة ولقد لقي معارضة خاصة من طرف "ابن باديس".[1]

انطلق "فرحات عباس" في الحياة السياسية بهذا التوجه الغربي التغريبي وهذه الإيديولوجية الإندماجية، وأصبح عضوا في هيئة رابطة النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين بمدينة قسنطينة، والتي يرأسها "ابن جلول" وانتخب مستشارا عاما لمدينة سطيف عام 1933م، وبعد عامين انتخب مستشارا بلديا لها، وفي جانفي 1936م، انتخب مندوبا ماليا، وأعيد انتخابه عام 1938م، وواصل نشر أفكاره الإندماجية، وتحمس لفكرة "بلوم – فيوليت" الداعي لتحقيق فكرة الإدماج والتجنيس للجزائر وشعبها المسلم في أوروبا النصرانية وعند زيارة وزير الداخلية الفرنسي "ريني" للجزائر عام 1935م خطب "فرحات عباس" أمامه حيث أكد على ضرورة تطبيق سياسة الإدماج، وبالغ في التطرق حتى أنكر وجود بلاده ووطنه على الخريطة السياسية وفي التاريخ.

وبعد رفض الجالية الأوروبية في الجزائر سياسة الإدماج والتجنس كما رفضتها الأغلبية الجزائرية المسلمة حتى لا ترتد عن دينها الإسلامي، ولا تنسلخ عن تاريخها ولغتها العربية وحضارتها وثقافتها، وتقاليدها الأصلية فخاب أمله، وتراجع قليلا عن تطرفه اليميني، وانفصل عن "ابن جلول" عام 1938م، و كوّن لنفسه حزب جديد أسماه الحزب الشعبي الجزائري، وأظهر ميله إلى فكرة تكوين جمهورية جزائرية مع ارتباطها مع فرنسا ارتباطا أدبيا في أي شكل من الأشكال لأن انفصالها سيؤدي إلى وقوعها في أيدي قوة أخرى أجنبية، وكأن الشعب الجزائري لايمكن له التصرف لأنه صغير، ولابد له من وصي أبد الدهر، وتلك هي معضلة "فرحات عباس" وعقدته.[2]

1 . يحيى بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص ص 399- 400.

2 . يحيى بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص ص 32 - 33.

الإتجاه الشيوعي:

ظهر فرع من الحزب الشيوعي الفرنسي في الجزائر عام 1924م واستمر لمدة 15 عامًا، ومر بتحولات وتناقضات منذ عام 1935م. تبنى الحزب مطالب الميثاق الذي وضعه المؤتمر الإسلامي في عام 1936م، في حين دعم مقترحات Blum–Viollette "بلوم–فيوليت"، وأعلن زعيم الحزب الشيوعي الفرنسي "موريس توريز" في المؤتمر السابع للحزب الفرنسي أنه لن يكون هناك سلامة لشعوب المستعمرات خارج نطاق الإتحاد الذي لا مفر منه مع الديمقراطية الفرنسية. تجلى هذا الموقف في مشاركة الحزب في حكومة الجبهة الشعبية في فرنسا".[1]

كما تحول موقف الحزب الشيوعي الجزائري المناوئ للنازية في عام 1938م مع غيره من الأحزاب الشيوعية في العالم إلى الموقف المناوئ للإستعمار بعد توقيع المعاهدة في عام 1939م بين (الميثاق النازي – السوفياتي)، وصدر قرار في العام نفسه باعتبار الحزب غير مشروع، وعندما انتهت الحرب أطلق سراح الشيوعيين المسجونين أو الموجودين في معسكرات الإعتقال في الجزائر في عام 1944م واستأنفوا حياتهم السياسية من جديد.[2]

وإذا تتبعنا مواقف هذا الحزب، ودرسنا أدبياته، ننتهي إلى استنتاج مفاده أنه كان مجرد "خلية" تابعة عضويا للحزب الشيوعي الفرنسي الأم، وحتى بعد إنفصاله الشكلي أو الظاهري عنه، ما بين سنتي 1928 و1935م، وصار الصراع الحقيقي ضد النازية ومحاربتها، الأمر الذي كتل فصائل اليسار ضمن الجبهة الشعبية الفرنسية لاسيما خلال سنة 1936م وهو تاريخ المؤتمر الإسلامي الذي دعا إليه بلوم فيولايت وحضرته الأحزاب الجزائرية الإصلاحية باستثناء التيار الإستقلالي بقيادة "مصالي الحاج" وحضره الشيوعيون الذين دعوا إليه إلحاق الجزائر بفرنسا، وهو الأمر الذي فجر صراعا ببنهم وبين الإستقلاليين في حزب نجم الشمال الإفريقي الذي حلته الإدارة الفرنسية بقيادة الجبهة الشعبية سنة 1937م، وهي الإدارة التي كان

1 . بسام العسلي، نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)، دار الرائد للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2010، ص 12.

2 . عمار بوحوش، مرجع سابق، ص ص 121 – 122.

الشيوعيون حلفاؤها، وازداد هذا الحزب إلتزاما بالحزب الشيوعي الفرنسي خاصة بعد زيارة زعيمه "موريس طوريز" للجزائر في سنة 1939م.[1]

1 . الصادق بخوش، الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 164.

الفصل الأول: المؤتمر الإسلامي كتجربة وحدوية أولى

- **المبحث الأول: ظروف إنعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م**

1. **الظروف الداخلية**
2. **فكرة إنعقاد المؤتمر الإسلامي 1936م**
3. **الظروف الخارجية**

- **المبحث الثاني: أهم المجريات والقرارات الصادرة عنه**

1. **مطالب المؤتمر الإسلامي**
2. **اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي**
3. **اجتماع الملعب البلدي**

- **المبحث الثالث: مواقف إتجاهات الحركة الوطنية والإدارة الفرنسية من المؤتمر**

1. **مواقف إتجاهات الحركة الوطنية**
2. **موقف الإدارة الفرنسية**

المبحث الأول: ظروف إنعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م:

شهدت فترة عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين نهضة جزائرية ببروز مفكرين وسياسيين على الساحة الوطنية جعلوا من العمل السياسي بديلا للمقاومة المسلحة في مواجهة المستعمر الفرنسي، فبرزت الجمعيات والنوادي والأحزاب السياسية بمختلف توجهاتها: الإستقلالي، الإصلاحي، الشيوعي، الإدماجي. وكانت البداية مع حركة الأمير خالد واعتبرت المرحلة الأولى في سلم الحركة الوطنية الجزائرية ورغم أنها لم تعمر طويلا إلا أنها فضحت عيوب النظام الإستعماري وفتحت الطّريق أمام حركات جزائرية أخرى.[1] إلا أن سنة 1936م شكلت الإستثناء، فقد عقد بها مؤتمر جامع لكل توجهات الحركة الوطنية، بإستناء التيار الإستقلالي وهو المؤتمر الإسلامي في السابع جوان من هذه السنة، وهو أول تجمع من نوعه في الجزائر فلم تعرف الجزائر طيلة أكثر من قرن من الإحتلال تجمعا تشترك فيه كل الإتجاهات وتمثل مختلف الطبقات وتبرز خلاله وحدة الصّف والكلمة على مطالب معينة مثلما حدث في المؤتمر المذكور.[2]

وقد كانت الظروف التي أدت إلى إنعقاده متعددة فهناك ظروف داخلية وأخرى خارجية.

1. الظروف الداخلية:

- إنتشار الفكر الإصلاحي الذي خاطب الضمير الشعبي الجزائري وأسس بذلك لمرجعية مشروع لهذا المجتمع المبني على العقيدة الإسلامية والقيم المحمدية والمكون اللغوي المتمثل في العربية والجغرافيا الممثلة للوطن.

[1] . عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية 1931-1945م، ط 1، دار البعث ،قسنطينة، الجزائر،1981م، ص73.

[2] . أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، مرجع سابق، ص151.

- فوز المنتخبين الجزائيين في سنة 1934م في الإنتخابات البلدية وما خلفه هذا النجاح من أثر في تبلور الوعي لدى الجزائريين.[1]
- ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائيين في الخامس من ماي 1931م، وكانت كرد فعل على احتفالات الفرنسيين بالذكرى المئوية لإحتلال الجزائر وما صاحب هذه الإحتفالات من إهانة وتحقير لرموز الدّين الإسلامي.[2]
- أحداث قسنطينة سنة 1934م، وما تبعها من مشادات بين اليهود والمسلمين في شوارع قسنطينة واستمرت بعدها حالة الغضب والترقب لأيام.[3]
- تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري في المؤتمر التأسيسي الذي عقد في الجزائر يومي: 17و18 أكتوبر 1934م، إلاّ أنه بقي خاضعا لتوجيهات الحزب الأم في فرنسا.[4]
- ظهور مجموعة من الإصلاحات الفرنسية ولعل أبرزها مشروع بلوم فيوليت 1931م والذي يعتبر أكبر الدوافع التي عجلت بعقد هذا المؤتمر. وقدم رفقة لجنته مشروع إصلاحات أصبح يعرف فيما بعد بمشروع فيوليت.[5]

2. فكرة إنعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري:

انطلقت فكرة عقد المؤتمر الإسلامي في مدينة قسنطينة،[6] حيث أرجع الشيخ الإبراهيمي الذي عاصر الحدث وشارك فيه الفكرة إلى الشيخ عبد الحميد بن باديس بقوله: " يسجل التاريخ المنصف فكرة عقد المؤتمر الإسلامي الجزائري للأستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس... فهو أول من فكر في عقد المؤتمر قبل فوز الجبهة الشعبية بأشهر".[7] كما نسبها الشيخ محمد خير

---

[1] . أحمد مريوش، محاضرات في تاريخ الجزائر 1900 – 1954 م، ج2، ط1، كنوز الحكمة، الجزائر، ص 258.

[2] . أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1996، ص 143.

[3] . أحمد مريوش، مرجع سابق، ص258.

[4] . بشير بلاح وآخرون، مرجع سابق، ص92 .

[5] . أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، مرجع سابق، ص151.

[6] . أنظر الملحق رقم 01، ص 65.

[7] . أحمد طالب الابراهيمي، محمد البشير الابراهيمي وآثاره 1929–1940، ج1، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997، ص247.

الدين إلى الشيخ عبد الحميد بن باديس فيقول: " كان الأستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس قد دعا أعضاء المكتب الدائم لجمعية العلماء المسلمين لحضور إجتماع طارئ في أواخر سنة 1935م، فلبى الدعوة كل من الشيخ الطيب العقبي والشيخ البشير الإبراهيمي، الشيخ الأمين العمودي، الشيخ محمد خير الدين، واعتذر الشيخان الميلي والتبسي، وقالا إننا نوافقا على ما تقرون.[1]

أما الدكتور أبو القاسم سعد الله فقد ألقى بثقل المؤتمر على كواهل المنتخبين والنواب والعلماء المصلحين لكنه أكد في الأخير على أنه أهم عمل فعال تشكيلة المؤتمر وروحه. ويعتبر ابن باديس الرأس المنظر والمفكر لفكرة المؤتمر وتنظيماته.[2] حيث قام في 1936/01/03 بدعوة جميع المسلمين في الجزائر لمناقشة القانون السياسي للمسلمين الجزائريين، وحسب جريدة الدفاع فإن ابن باديس قد طالب بضرورة مشاركة جميع الأحزاب في مناقشة البرنامج السياسي الجزائري والخروج بخطة مشتركة، لكن أهمية هذه الفكرة لم تظهر بصفة ملموسة، إلا في يوم نجاح الجبهة الشعبية في فرنسا في إنتخابات 1936/05/03م، والحدث الكبير لجمعية العلماء المسلمين جاء يوم 1936/05/15م حين دعا ابن باديس زعيم فيدرالية المنتخبين المسلمين الدكتور ابن جلول الى عقد مؤتمر إسلامي ومناقشة الإصلاحات السياسية في الجزائر.[3]

ولقد لقيت فكرة إنعقاد المؤتمر موافقة ابن جلول وكذلك فرحات عباس والأمين لعمودي فيما رفضها مثقفوا جريدة "la voix des humbles" الذين اتهموا العلماء والنخب للولاء للعروبة المتأججة في المشرق، وفي ماي 1936م وجه الأمين لعمودي نداء الى كل الجزائريين ناشدهم فيها للعمل ضمن إطار موحد قصد وضع مبادئ مشتركة.[4]

[1] . محمد خير الدين، مذكرات الشيخ محمدخير الدين، ج1، مطبعة دحلب، الجزائر، 1985، ص327.

[2] . أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، مرجع سابق، ص 152.

[3] . عمار بوحوش، مرجع سابق، ص ص 258-259.

[4] . حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة ، الجزائر، 2007، ص55.

3. الظروف الخارجية:

لقد سبق إنعقاد المؤتمر الإسلامي سنة 1936م عدة تطورات هامة في الخارج حيث كانت هناك أحداث بارزة ساهمت في جمع الكلمات وتوحيد الصفوف بين جميع الإتجاهات والطبقات الجزائرية، وكانت المؤتمرات الإسلامية الدولية هي أهم ما سبق إنعقاد المؤتمر الإسلامي في الجزائر وأهم مشجع على إنعقاد هكذا تجمع، ومن أبرز هذه المؤتمرات الإسلامية:

– مؤتمر الخلافة الإسلامية الذي إنعقد بالقاهرة سنة 1926م بطلب من علماء الأزهر لبحث سبل إعادة إحياء الخلافة الإسلامية من جديد.[1]

– المؤتمر الإسلامي في القدس في 8–17 ديسمر 1931م، رغم أن العلماء الجزائريين لم يشاركوا في هذا المؤتمر إلا أن إبراهيم طفيش نزيل القاهرة قد مثل الجزائر في هذا المؤتمر كما اهتمت صحافتهم بوقائعه ونقلت أخباره، ورغم أن هذا المؤتمر كان يهدف إلى توجيه الرأي العام الإسلامي إلى القضية الفلسطينية بعد ثورة البراق 1929م، إلا أنه أحيا الوازع الديني في نفوس المسلمين وكان بداية لإنعقاد العديد من المؤتمرات على نفس شاكلته.[2]

– مؤتمر مسلمي أوروبا، الذي إنعقد بجنيف في سبتمبر1935م بقيادة الأمير شكيب أرسلان، وحضره سبعين مندوب عن مختلف الجماعات والجمعيات، وقد حضره عن نجم شمال إفريقيا كل من مصالي الحاج رئيس الحزب والذي كان مقيما في جنيف، والكاتب العام للحزب عمار عيماش وبانون أكلي من باريس، وقد إستمر هذا المؤتمر خمسة أيام 12–17 سبتمبر1935، وتكلم أثناءها مصالي الحاج عن الجزائر تحت حكم الإستعمار الفرنسي وعن سياسة فرنسا في شمال إفريقيا وعن أحوال العمال في فرنسا وندد بسياساتها في الجزائر.[3]

---

[1] . أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، مرجع سابق، ص 151.

[2] . المرجع نفسه، ص 151.

[3] . سعيدة قيداوم، المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936 م وأثره في الحركة الوطنية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012 – 2013 م، ص 22.

المبحث الثاني: أهم المجريات والقرارات الصادرة عنه

من خلال دراستنا نجد أن المؤتمر الإسلامي أسفر على جملة من المطالب، لا تخرج في جوهرها عن المطالبة بمساواة الجزائريين بالفرنسيين وتحقيق فكرة الإدماج مع الحفاظ على الهوية الشخصية الإسلامية، حيث لخصت في وثيقة أعطى لها عنوان "الميثاق المطلبي للشعب الجزائري المسلم" كانت بمثابة رد على مشروع بلوم فيوليت وهي كالآتي:

- إبطال القوانين الإستثنائية.
- ضم الجزائر إلى حكومة باريس رأسا وإلغاء الولاية العامة بالجزائر ومجلس النيابة المالية.
- إبقاء المسلمين على حالتهم الشخصية الإسلامية والسعي لإصلاح العدالة الإسلامية.
- فصل الدين عن الحكومة وتطبيق القوانين الصادرة في هذا الشأن.
- إلغاء اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية وحرية تعلمها ورفع سائر القيود عن الصحافة العربية.

1. مطالب المؤتمر الإسلامي:

أ. المطالب السياسية:

من خلال تتبعنا لميثاق مطالب الشعب الجزائري الذي أثمر عليه المؤتمر الإسلامي نجدها في متناول برامج كل التيارات الوطنية الجزائرية آنذاك مهما إختلفت إتجاهاتها وتباينت أيديولوجياتها فالبعض يعتبرها مطالب تحيل للمجال السياسي العام الذي يزيل أشكال التفرقة والحالات الإستثنائية، قائم على العدالة والمساواة مثال ذلك إلغاء جميع القوانين الإستثنائية، حيث نادت بإلغائها كل الهيئات السياسية، فالجمعية في مطالبها العامة التي قدمتها للمؤتمر الإسلامي طالبت بإلغائها.[1]

أما المطلب الثاني فهو إلحاق الجزائر مباشرة بفرنسا وفق العمل بنظام المندوبيات المالية والبلديات المختلطة والحكومة العامة لتوحيد نمط المؤسسات الجزائرية بين الفرنسيين والجزائريين

[1]. عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص 237.

وهو المطلب الذي سعت إليه فيدرالية المنتخبين حيث قصدت من ذلك الإلحاق الإداري بالسلطة الفرنسية العليا بهدف خلع الواسطة التي بينهم وبينها المتمثلة في الولاية العامة للجزائر.[1]

كما طالب الشيوعيون بإلغاء البلديات المختلطة وتكوين برلمان جزائري له حق التشريع، ومن جهة أخرى نجدها لا تخرج عن كونها مطالب إصلاحية وذلك من خلال المطالب التي قدمتها جمعية العلماء المسلمين لمكتب المؤتمر الإسلامي فهي تصب في محورين اللغة العربية والدين الإسلامي الهادفان لتطهير الإسلام من الشعوذة وتكوين كيان جزائري قوامه الثقافة العربية الإسلامية.[2]

ب. المطالب الإقتصادية:

تساوي الأجر للعمل المماثل وتساوي الجدارة في المنصب المماثل، توزيع الإعانات التي تخص ميزانية الدولة بالتناسب مع الحاجات، بالإضافة إلى مطالب الزراعية والفلاحية تخص إنشاء تعاونيات فلاحية ومراكز تدريب الفلاحين ووقف عمليات نزع الملكية، وتوزيع المزارع الكبرى وغير مستغلة على صغار الفلاحين والعمال والفلاحين الواردة في البرنامج الإشتراكي.[3]

ج. المطالب الإجتماعية:

تمثلت المطالب الإجتماعية في ثلاث عناصر أساسية هي:[4]

- التعليم الإجباري لكل الأطفال من الجنسين.

---

[1]. نور الدين ثنيو، إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2015 ، ص ص 397-398.

[2] . أسعد الهلالي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية، 1954-1962، ط1، بيت الحكمة، الجزائر،2015، ص59.

[3]. شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 الى اندلاع حرب التحرير 1954، ج2، ط1، دار الامة، الجزائر، 2008، ص 712.

[4]. محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939، ج1، ط1، تر: محمد بن البار، شركة دار الامة، الجزائر، 2008 ، ص 613.

- البدء الفوري في إنجاز برنامج واسع للبناءات المدرسية.
- توفير خدمات المساعدات (مستشفيات، عيادات، ممرضات).[1]

2. اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي:

تتلخص مهمة هذه اللجنة في السهر على تنفيذ مطالب المؤتمر، وتقديمها إلى السلطات الفرنسية في باريس بواسطة وفد من النواب أو بما تراه هذه اللجنة صالحا. وتقرر تشكيل لجان للمؤتمر في المدن الكبرى في العمالات الثلاث وكل مدينة تتبع ملحقاتها، ومهمة هذه اللجان الدعاية للمؤتمر ولتكون دعما له.[2]

أُنتخب 21 عضوا لتمثيل اللجنة التنفيذية أي بمعدل سبعة أعضاء لكل ولاية (ثلاثة من النواب، ثلاثة من العلماء، وواحد من الشباب)، واجتمعت اللجنة التنفيذية يوم 6 جويلية 1936م، كما تم تحديد مهمة اللجنة التي أصبحت السلطة العليا في المؤتمر في: إنتخاب المكتب، تعيين وفد باريس، التصويت على كل ما يعرض عليها من قضايا، تعيين متكلم خاص باسم الوفد حتى لا تصدر عنه أخبار متناقضة وإذا واجهت الوفد صعوبات فعليه أن يعود إلى الجزائر للمشاورة، وقد تقرر تقديم مطالب المؤتمر على أنها مطالب الأمة الإسلامية، كما تقرر عدم التساهل في المطالب وضرورة التمسك في الوحدة.[3] وباقتراح من ابن باديس تم تعيين ابن جلول رئيسا للوفد والعمودي نائبا له وابن الحاج كاتبا عاما و بوكردنة أمين المال. وفي يوم 18 جويلية انطلق الوفد إلى فرنسا على متن الباخرة "قوفيرنون قيدون"، ليقدم المطالب التي حررتها اللجنة، وكان الوفد يضم ثمانية عشر عضوا، من النواب تسعة أعضاء ثلاثة يمثلون عمالة قسنطينة وهم: ابن جلول وعباس فرحات وطهرات العربي، وثلاثة يمثلون عمالة

[1] . أنظر الملحق رقم 02، ص 66.

[2] . الوناس الحواس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، 1927 – 1954م، دار شطايبي، الجزائر، 2012م، ص 238.

[3] . أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3 ، مرجع سابق، ص159.

الجزائر وهم: عبد الرحمان بوكردنة والدكتور البشير عبد الوهاب والحاج عمارة فرشوخ، وثلاثة يمثلون عمالة وهران وهم: باش تارزي بن عودة وطالب عبد السلام وقاضي محمد المحامي.[1]

عند وصول الوفد استقبل من طرف عدد من المسؤولين والبرلمانيين الفرنسيين، فكان رئيس الوفد ابن جلول يعرف الوزير بالوفد ويلقي كلمات التعريف بالوفد والهدف من هذه الزيارة، ثم يرحب الوزير بالوفد، ليتقدم بعدها الكاتب العام للجنة المؤتمر الأستاذ ابن الحاج ويشرح مطالب الوفد شرحا وافيا، كما يجيب الوزير عن تلك المطالب ويناقش في بعضها، وعبر ابن جلول عن ثقة الجزائريين في الجبهة الشعبية وحكومتها والحاكم العام، وقد صرح ليون بلون بأنه سعيد بهذا الوفد وأنه قد أصدر إجراءات في صالح الجزائر وأوضح أنها ستصدر إجراءات أخرى.[2]

3. إجتماع الملعب البلدي:

في 2 أوت 1936، تم تعيين الملعب البلدي بالعناصر في العاصمة مقرًا لإجتماع الأمة الجزائرية، حيث قدم الوفد نتائج مهمتهم وتطلعاتهم. ورافق رئيس حزب نجم شمال إفريقيا، مصالي الحاج، وزوجته وولدهم على نفس الباخرة التي نقلتهم إلى الجزائر. وصفت تلك اللحظة الشهاب قائلة: "كان يومًا فريدًا في تاريخ الجزائر الحديث، حيث تجمع أكثر من عشرين ألف شاب جزائري من جميع المناطق للإستماع لكلمات الوفد ومعرفة نجاح الفكرة وتقدم الحركة. فكانوا مثل بحر متدفق يمثلون روحًا واحدة، وهي روح الأمل".[3]

افتتح الجلسة أوزقان، عضو اللجنة التنفيذية للحزب الشيوعي الجزائري، أمام حضور يقدر بحوالي عشرين ألف شخص، وجرت الإفتتاح في تمام الساعة الثامنة وخمسة وأربعون دقيقة.

---

[1] . زينب صالح بدادي، دراسة مقارنة بين المؤتمر الاسلامي 1936 والبيان الجزائري 1943، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الانسانية ، جامعة حمة لخضر، الوادي، 2019، ص5.

[2] . أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، مرجع سابق، ص160 -161.

[3] . محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص145- 146.

ألقى خطابًا يتناول فيه الهدف من هذا الإجتماع. بعد ذلك، أعطيت الكلمة إلى ابن جلول الذي تحدث عن رحلة الوفد واستقبال الوزراء والوعود الفرنسية التي تلقاها الوفد.[1]

تم وصف الوضع في كلمة بن باديس بأنه فرصة كبيرة ويد ممدودة للحكومة الفرنسية، وإذا أضاعت هذه الفرصة، فإنها ستفقدها إلى الأبد وسيتحمس الشعب للإستمرار في النضال، وصفهم بأنهم شعب يعشق الحرية. وأشار إلى أن هذا المؤتمر هو بداية المسار. من جهته استغل مصالي الحاج الفرصة بشكل مثالي وحول انتباه الحاضرين من المطالبة بالقليل إلى المطالبة بالكثير، ومن الاعتدال إلى التطرف والدعوة إلى التحرر، ومن المطالبة بالمساواة عن طريق الإدماج إلى نقد الإحتلال. وقد تحمس الجمهور له حتى قاموا بحمله على الأكتاف. بعد ذلك، ألقى الشيخ البشير الإبراهيمي والشيخ الطيب العقبي خطاباتهما، وهكذا انتهى الاجتماع.[2]

المبحث الثالث: مواقف اتجاهات الحركة الوطنية والادارة الفرنسية من المؤتمر

1. موقف اتجاهات الحركة الوطنية:

كان المؤتمر الإسلامي فرصة ذهبية للعديد من السياسيين الجزائريين لشحذ الجهود والهمم لأجل تحصيل حقوقهم المشروعة وفق ما تمليه الظروف السياسية الحاصلة لأغلب التيارات على اختلاف توجهاتها. وهذا ما نراه واضحا في جمعية العلماء المسلمين، حيث شاركت الجمعية بقوة في أعمال المؤتمر الإسلامي، وكان ابن باديس هو الداعي للمؤتمر والمحرك الرئيسي له، ولم يكن وحده من الجمعية بل كان خلفه البشير الإبراهيمي والعقبي والعمودي والشيخ خير الدين.[3]

ورغم أن الجمعية بمشاركتها في المؤتمر وموافقتها على مطالبه تتناقض مع هدفها الرئيسي: الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا إلاّ أن الإبراهيمي يبرر ذلك بقوله: إن

[1] . جريدة البصائر، اجتماع عظيم لم يسبق له نظير، مرجع سابق، ص 1.

[2] . أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، مرجع سابق، ص 167.

[3] . تركي رابح عمامرة، مرجع سابق، ص106.

جمعية العلماء لم تشارك في المؤتمر الإسلامي الجزائري، ولم توافق على مطالبه إلا من أجل المحافظة على الشخصية الإسلامية للشعب الجزائري، وإن دمج مطالبها في حرية الدين الإسلامي والتعليم العربي، وترسيم اللغة العربية وتنظيم القضاء الإسلامي. أما أنصار العلماء فيبررون ذلك بأن مشاركتهم قد منعت من الإدماج لأن معظم المشاركين من أنصاره ولم تكن باسم الجمعية لكن باسم الأفراد الذين كانوا يعبرون عن وجهة نظرهم الخاصة.[1]

أما بالنسبة لنجم شمال إفريقيا لم يشترك في إعداده ولا في تحمل المسؤولية السياسية بالرغم من وجود مصادر تشير إلى حضور فروعه (الجزائر، تلمسان، مستغانم) لكنه لم يأخذ الكلمة ولم يعبر عن رأيه يوم التأسيس. وذكر أنه مؤيد للمطالب الدينية والثقافية والإجتماعية والإقتصادية، رافضا للمطالب السياسية التي تمس السيادة الوطنية للجزائر، فالنجم كما رأينا يطالب بالاستقلال التام ويرفض إلحاق الجزائر بفرنسا.[2]

أما الحزب الشيوعي فلم يكن قبوله بمطالب المؤتمر تنازلا على بعض مبادئه الأساسية بل كان يبرر ذلك بأن الحزب يساند كل حركة تطرح مطالب مرحلية " فسنظل دائما منتصرين بحماس لوحدة جميع المضطهدين والمشغلين دون تمييز في الإتجاه أو العرق أو الدين.." كما أرادوا توحيد أنصار المؤتمر الإسلامي وأنصار الجبهة الشعبية وتوحيد نشاط هاتين الحركتين.[3]

2. موقف الإدارة الفرنسية:

كان موقف الإتجاه الفرنسي الإستعماري المتطرف الذي يمثل المعمرين ومصالحهم الإحتكارية معارض لكل إصلاح وكل محاولة لإدماج الجزائريين في المجموعة الفرنسية بما في ذلك مشروع بلوم فيوليت، لأن الجزائري في نظره لم يبلغ بعد مستوى حضاري يؤهله للإدماج.[4]

[1] . أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 3، مرجع سابق، ص 164.

[2] . أحمد الخطيب، حزب الشعب جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج1، المؤسسة والوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ت)، ص199.

[3] . مبارك محمد الميلي ، المؤتمر الاسلامي الجزائري، دار الهومة، الجزائر، 2012، ص452.

[4] . محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص ص 168 – 166 .

قابل الإستعمار الفرنسي التقارير التي أصدرتها اللجنة والتي طالبت بالإستقلال باستياء شديد واعتبروها تمهيد للموافقة على مشروع بلوم- فيوليت الذي يعد مساسا بامتيازاتهم. وأكد مندوبو الاستعماريين أن فرنسا إذا وافقت على المشروع فهي حتما ستفقد الجزائر وأن تسلط النخبة يجب أن يضع له حل.[1] وأمام هذا الضيق عمل المستعمر الفرنسي من ناحتين: يد تخطط كيف تفرق وتنشر العداوة بين الأهالي، ففكرت ووجدت أحسن وسيلة تثير الأحقاد والخلافات هو مس علمائهم الدينيين وكبريائهم، ويد تجمع وتهيأ وسائل القمع وتنصب العراقيل أمام رجال السياسة حتى لا تترك في النهاية من يأمرها.[2]

وظهر هذا واضحا في الإجتماع البلدي 2 أوت الذي اغتيل فيه مفتي الجزائر "كحول" بعد تآمر السلطات الفرنسية عليه وإلصاق التهمة بالشيخ العقبي لإفشال جمعية العلماء الإصلاحية، كذلك قامت بمضايقة نجم شمال إفريقيا فوق الأراضي الجزائرية بتحرك واسع، دفاعه عن القضية الوطنية وهكذا بدأت تبث التفرقة في صفوف التكتلات السياسية الوطنية.[3]

أما الموقف الرسمي الفرنسي بزعامة حكومة الجبهة الشعبية فقد تجلى في الإنفتاح الذي أبدته الجبهة الشعبية وعلى رأسها ليون بلوم خاصة عند إستقبال الوفد الجزائري بباريس والذي عبر على فرحته برؤية فرنسيين يستقبلون فرنسيين آخرين وديمقراطيين يستقبلون ديمقراطيين متعهدا بتكليفه شخصيا بمطالب الأهالي.[4] فكان أول برنامج وضع قصد الإصلاح في الجزائر هو برنامج "موريس فيوليت"، وجراء هذا ارسلت لجنة برلمانية الى الجزائر لدراسة الموقف السياسي والإقتصادي، والإجتماعي للجزائريين قصد إصلاح الأوضاع المتدهورة.[5]

---

[1] . إبراهيم ناهد الدسوقي، مرجع سابق، ص 226.

[2] . هشام عمورة، الوحدة بين تيارات الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1945، مذكرة ماستر، تخصص حركات وطنية، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، 2014-2015، ص ص 46-47.

[3] . محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص174.

[4] . محفوظ قداش ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951، ج2، تر: محمد بن البار، شركة دار الأمة، الجزائر، 2008.

[5] . عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 262 .

الفصل الثاني: حركة أحباب البيان والحرية كتجربة وحدوية ثانية

- **المبحث الأول: البيان الجزائري فيفري 1943م**
  1. **ظروف تحرير البيان الجزائري 1943م**
  2. **محتوى البيان الجزائري 1943 م**
  3. **مطالب البيان**
- **المبحث الثاني: تأسيس حركة أحباب البيان 1944م وأهدافها**
  1. **تأسيس حركة أحباب البيان والحرية**
  2. **أهداف حركة أحباب البيان والحرية**
- **المبحث الثالث: نشاط حركة أحباب البيان والحرية ورد فعل المستعمر إتجاهها**
  1. **نشاط حركة أحباب البيان والحرية ورد فعل المستعمر الفرنسي.**
  2. **مظاهرات 8 ماي 1945 وانعكاساتها**
  3. **مصير حركة أحباب البيان والحرية.**

المبحث الأول: البيان الجزائري فيفري 1943م

1. ظروف تحرير البيان الجزائري 1943 م.

منذ أن عرف الجزائريون النضال السياسي وشرعوا في استخدامه علقوا عليه الآمال العريضة، اعتقادا منهم أنه يقوم بدل السلاح بمهمة الحصول على الحقوق المهضومة ومارسوه في الجزائر وفي فرنسا ولم يتجاوز نشاطهم السياسي هذين البلدين.[1] حيث دخلت الجزائر بعد ذلك مرحلة جديدة من حياتها السياسة سيطر فيها الحلفاء من جهة ولجنة فرنسا الحرة من جهة أخرى واستمرت هذه المرحلة إلى نهاية الحرب العالمية الثانية وحوادث 8 ماي1945 م.[2] ومن أهم ظروف تحرير بيان 1943 في هذه الفترة مايلي:[3]

- أصبحت الجزائر محل مساومة في هذه الفترة من طرف قوى الحرب العالمية الثانية (الحلفاء بقيادة فرنسا والمحور بقيادة ألمانيا)، حيث كانت نية فرنسا قبل سقوطها في يد الألمان إقتطاع القطاع الشرقي من الجزائر ويمنح إلى إيطاليا مقابل حيادها في الحرب، أما ألمانيا فكانت نيتها تقسيم الجزائر إلى ثلاث مقاطعات: . القطاع الشرقي يضم لتونس ويكون من نصيب إيطاليا . القطاع الوهراني من نصيب إسبانيا . أما الوسط فيضم إلى حكومة فيشي.
- إنهزام فرنسا أمام ألمانيا (14 جوان 1940). شجع قادة الحركة الوطنية على المطالبة بحقوق الشعب الجزائري.
- تسخير الموارد البشرية والإقتصادية لخدمة الحرب.
- الميثاق الأطلسي: مؤتمر إنعقد بين كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية (تشرشل – روزفلت) في 14 أوت 1941 بأعالي المحيط الأطلسي، أهم ما جاء فيه :
- حق تقرير مصير الشعوب.

---

[1] . محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص 193 .

[2] . أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 3، مرجع سابق، ص 193 .

[3] . محمد يعيش، الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية، محاضرة موجهة للسنة الثالثة ل م د ، ص 2.

- الدعاية والدعاية المضادة: كانت القوى المتحاربة تلهم حماس الجماهير بواسطة الإذاعات (إذاعة موسكو، إذاعة برلين، إذاعة فرنسا الحرة، إذاعة واشنطن...)، بشعارات القومية، الحرية، تقرير المصير، التمتع بالشخصية ....
- نزول قوات الحلفاء (قوات أمريكية وفرنسية وبريطانية) بشمال إفريقيا يوم 08 نوفمبر 1942 والقضاء على نظام فيشي بها.
- طلب فرنسا من الجزائريين المشاركة في الحرب إلى جانبها مقابل غنيمة النصر.
- ظهور أسماء جديدة وسط تيار الحركة الوطنية (التيار الإستقلالي) من بينهم: لمين دباغين (الذي كان يسير الحزب سرا)، سعد دحلب، امحمد يزيد، ابن خدة ، ابن طوبال، عبان رمضان...، وعلى الرغم من أنهم ما يزالون في مرحلة الدراسة في هذه الفترة، إلا أنهم استطاعوا أن يخلقوا وضعية جديدة يختل فيها التوازن القديم.

*** موقف الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية:**

ذكر فرحات عباس، أنه بعد النداء الذي وجهه الجنرال دارلان*، وكان هذا النداء يوم 11 ديسمبر 1942، والذي يطلب من خلاله مشاركة الجزائريين في الحرب إلى جانب الحلفاء، استغلت التشكيلات السياسية الجزائرية التي كانت تنشط قبل الحرب (حزب الشعب ـ جمعية العلماء النواب)، هذا الظرف وبدأت تتجمع بسرعة وتتفاهم من أجل تحضير برنامج عملي يكون أرضية لإعداد نظام سياسي وإقتصادي وإجتماعي للجزائريين في إطار السيادة الفرنسية، وستكون هذه الأرضية، حين قبولها، شرطا في مشاركة الجزائريين في المجهود الحربي.[1]

ودون إذن الإدارة الفرنسية (التي إمتنعت عن الإذن لهم بالإجتماع)، إجتمع ممثلو الشعب الجزائري في شهر ديسمبر 1942 بمكتب المحامي بومنجل بالجزائر العاصمة واتفقوا على أرضية المطالب.

* قائد القوات المشتركة الفرنسية والأمريكية والبريطانية بعد نزولها بشمال إفريقيا.

[1] . محمد يعيش، المرجع السابق ، ص 3.

كلف فرحات عباس بصياغة المطالب في شكل أرضية للعمل المستقبلي، أطلق عليها اسم بيان الشعب الجزائري أو بيان فيفري 1943. وبعد عودة فرحات عباس إلى بيته عكف على تحرير البيان مستندا إلى الوثائق الجزائرية السابقة (مطالب النخبة الجزائرية، ميثاق المؤتمر الإسلامي، مبادئ حزب الشعب، روح الميثاق الأطلسي، أفكار ومبادئ الثورة الفرنسية ...).[1]

2. محتوى البيان الجزائري 1943م:

أمام تسارع الأحداث في الساحة الجزائرية والعالمية، حتم على قادة الساحة السياسية الجزائرية الإسراع في التلاقي من أجل التشاور حول ما ينبغي القيام به من أجل حماية الشعب الجزائري وتمكينه من حق تقرير مصيره واسترجاع سيادته التي كانت قد اغتصبت في 1830.[2]

ويروي فرحات عباس في كتابه كيف حرر البيان فيقول: " كلفت أنا بتحريره، فعدت إلى مدينتي سطيف، وهناك حررت بيان الشعب الجزائري، إن هذا البيان كان بمثابة حصيلة لخصت فيها، بصفة موضوعية ونزيهة حصيلة 112 سنة من الإحتلال، فاستقرأت فيه تاريخ الإستعمار، وعبرت فيه عن مطامع شعبنا الوطنية".[3]

وقد وضع عنوانا للبيان: الجزائر أمام الصراع الدولي، البيان الجزائري، أما عن سبب اختيار فرحات عباس مصطلح بيان فقد استمده من مرجعية "كارل ماركس" حتى يظهر أنه أكثر هجوما من مصطلح "الراديكالية" ميثاق. وقد عبر المحامي "بومنجل" عن البيان بأنه نضال سيؤدي إلى القطيعة نهائيا مع الإدماج، ويقوي الروح الوطنية عند الجزائريين.[4] واستطاع

[1] . محمد يعيش، المرجع السابق ، ص 3.

[2] . محمد العربي زبيري، تاريخ الجزائر المعاصر،ج1، منشورات اتحاد الكتاب ، سوريا 1999 ، ص 33.

[3] . فرحات عباس، الشاب الجزائري (الجزائر من المستعمرة إلى الإقليم 1930) ، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص 105.

4 . عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الإستقلال 1899– 1985، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004 –2005، ص 164.

فرحات عباس في هذا البيان أن يجمع بين أفكار حزب الشعب وجمعية العلماء، وهذا ما كان يريده لأنه يرى أن محاربة الإستعمار تتطلب تعاون الجميع.[1]

احتوى البيان على خمسة أقسام وهي:[2]

القسم الأول: الإفتتاحية، تعرضت إلى الوضع بالجزائر منذ إحتلالها من الحلفاء .

القسم الثاني: تناول أهمية الحربين العالميتين في تحرير الشعوب باعتبار ذلك ظاهرة تاريخية.

القسم الثالث: إستعراض للعلاقات الجزائرية الفرنسية منذ 1830م وعن الإستعمار والإستغلال والتفرقة.

القسم الرابع: درس هذا القسم فشل الإصلاحات السابقة وأهمية نزول الحلفاء في الجزائر.

القسم الخامس: تضمن مطالب الجزائريين الأساسية.[3]

كما اعترف البيان بالثورة التركية التي أثرت على النخبة الجزائرية، فجعلتها ترغب في بناء الجزائر الجديدة، كما فعل الأتراك سنة 1922.[4]

3. مطالب البيان:

تمثلت أهم مطالب البيان الجزائري فيما يلي:

- إدانة الإستعمار والقضاء عليه نهائيا، وتجريم استغلال شعب من طرف آخر، وهذا النوع من الإستعمار ما هو إلا نوع جماعي من الاستعباد الفردي الذي كان شائعا في التاريخ القديم والقرون الوسطى.[5]
- تطبيق مبدأ تقرير المصير لجميع الشعوب الصغيرة والكبيرة.

---

[1] . حميد عبد القادر، مرجع سابق، ص 88.

[2] . أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 3، مرجع سابق، ص 209.

[3] . أنظر الملحق رقم 03، ص 67.

[4] . عباس محمد الصغير، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة قسنطينة، 2006 – 2007 م، ص 78.

[5] . محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص 226.

- منح الجزائر دستورا خاصا بها يضمن لها:[1]
  - الحرية والمساواة المطلقة لجميع السكان دون تمييز عرقي أو ديني.
  - إلغاء الملكية الإقطاعية وتعويضها بإصلاح زراعي يضم حق العيش والرفاهية والإعتراف باللغة العربية كلغة رسمية مثل اللغة الفرنسية.
  - التعليم المجاني والإجباري للأطفال من الجنسين ذكور وإناث.
  - حرية الصحافة والمؤسسات.
  - فصل الدين الإسلامي عن كل تدخل حكومي.
- المشاركة الفورية والفعالة للمسلمين الجزائريين في حكومة بلادهم، ويمكن لهذه الحكومة وحدها أن تحقق في مناخ من الأخلاقية والكمال، ومشاركة جميع المدنيين السياسيين.
- إطلاق سراح جميع المعتقلين والمسجونين السياسيين من جميع الأحزاب الجزائرية.

المبحث الثاني: تأسيس حركة أحباب البيان 1944 وأهدافها:

1. تأسيس حركة أحباب البيان:[2]

إن سياسة العنف والقوة التي نهجها الجنرال Catroux "كاترو" وتشتيث شمل النواب المسلمين بصدور مرسوم 7 مارس 1944 الذي تمخض عن الخطاب الذي ألقاه ديغول بقسنطينة 1943، فلم يأت هذا المرسوم بأي شيء جديد لأنه مستمد من مشروع بلوم –فيوليت، لذلك قوبل بالرفض من طرف الشعب الجزائري.[3] وعلى هذا الأساس تأسست حركة سياسية أطلق عليها أحباب البيان والحرية في 14 مارس 1944 بمدينة سطيف بمبادرة فرحات عباس، الذي إتصل بمختلف الهيئات والأحزاب لإقناعها بالانظمام للحركة، وسلمت قوانينها الأساسية لعمالة قسنطينة بهدف دعم المطالب التي قدمها البيان وملحقة في الميدان وفي هذا الصدد

[1] . أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، مرجع سابق، ص 209.

[2] . أنظر الملحق رقم 04، ص68.

[3] . فرحات عباس، الشاب الجزائري، مرجع سابق، ص 159.

يتحدث فرحات عباس: " اتصلت بمختلف المنظمات ... جمعية العلماء لم تتأخر عن الانخراط فيها وجرت بيني وبين زعيم حزب الشعب الجزائري (مصالي الحاج) اتصالات مشجعة أما الشيوعيون فأبوا الانخراط وأسسوا حركة أصحاب الديمقراطية والحريات مناصرة لسياسة الادماج.[1]

جاء هذا الحزب على شكل حركة جزائرية تضم الموافقون على بيان الشعب الجزائري وهم مصالي الحاج، الشيخ الإبراهيمي والدكتور لمين دباغين، وأحمد فرنسيسن، وحمل الحزب شعار "الجزائر حرة". فللمرة الأولى يلتقى العلماء والمنتخبون وفرحات عباس وحزب الشعب في التجمع نفسه الذي كان هدفه الاعتراف بالقضية الوطنية، ألا وهي جمهورية جزائرية متحدة مع الجمهورية الفرنسية المتجددة.[2]

ومن هنا يتضح أن مصالي قد انضم للحركة بدافع وطني حتى لا يحدث إنشقاقات داخل الجبهة الموحدة، ولم يكن واثقا في فرنسا، فقال لفرحات عباس: "إنني واثق في قدرتك على إقامة جمهورية جزائرية مشتركة مع فرنسا، لكنني لا أثق في المقابل في فرنسا فهي لن تعطيك شيئا ولن تتنازل إلا بالقوة، ولن تعطي إلا ما ينتزع منها"، كما أن جمعية العلماء المسلمين قبلت الإنضمام إلى ذلك التجمع شرط الحفاظ على مبادئهم وبرنامجهم الذي ناضلوا من أجله منذ أربعة عشر عاما، أملا في تجميع الفكرة الوطنية ضد سياسة الإدماج. أما الحزب الشيوعي فقد رأى أن فكرة أحباب البيان والحرية تسرعا، ودعا إلى تأسيس هيئة أخرى أكثر إعتدالا.[3]

[1] . عامر رخيلة، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت)، ص ص 50 – 51.

[2] . أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ت)، ص 211.

[3] . حميد عبد القادر ، مرجع سابق، ص 100.

2. أهداف حركة أحباب البيان:

لخص فرحات عباس أهداف حركة أحباب البيان كالآتي:[1]

- الدفاع عن البيان كمهمة عاجلة وأكيدة لهذه الحركة وتطبيق ما جاء فيه.
- نشر الأفكار الجديدة لحركة أحباب البيان والحرية.
- إسعاف كل ضحايا القوانين الإستثنائية وضحايا القمع والإضطهاد.
- إقناع كل الضحايا بشرعية حركة أحباب البيان والحرية وخلق تيار موازي له.
- ترويج فكرة إنشاء دولة جزائرية وتأسيس جمهورية مستقلة مرتبطة فيدراليا مع جمهورية فرنسية جديدة مناوئة للإستعمار، وخلق روح التضامن لدى الجزائريين: اليهود والنصارى والمسلمين، وبث روح الشعور بالمساواة ورغبة في التعاون بينها في السراء والضراء.

والمتتبع لبرنامج أحباب البيان والحرية يلاحظ تطورا كبيرا، فالمادة الأولى تهدف إلى التعريف والدفاع عن البيان، وتنص صراحة على إدانة الإستعمار وتطبيق حق تقرير المصير، فالأمر يتعلق بإقامة دستور في الجزائر الجمهورية ذات حكم ذاتي تابع للجمهورية الفرنسية المجددة ضد الإستعمار والإمبريالية.[2]

المبحث الثالث: نشاط حركة أحباب البيان والحرية ورد فعل المستعمر إتجاهها

1. نشاط أحباب البيان والحرية ورد فعل المستعمر الفرنسي:

لم تعمر حركة أحباب البيان والحرية كثيرا على الساحة الجزائرية فقد حُلت في ماي 1945 بعد مجازر 8 ماي الشهيرة، لكن بداية نشاطها كانت مبكرة جدا، ورغم ذلك فقد سجل

[1] . عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1936-1945، ج2، ط2، منشورات السائحي، الجائر، (ب.ت)، ص 132.

[2] . عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص 470.

إقبال الجماهير على الحركة الجديدة رقما قياسيا، ووصل تجمع أحباب البيان إلى قمته في ربيع 1945، مما يدل على تحمس الجماهير ورغبتها في الإستقلال.[1]

ومن أسباب هذا الإقبال الجماهيري:[2]

- كونها حركة جمعت كل الأطياف ما عدا الحزب الشيوعي .
- كان الجو مهيأ لنشر الأفكار الإستقلالية، وترسيخها، خاصة في وجود حزب الشعب ومناضليه داخل هذه الحركة.
- حزب مهيكل اكتسب خبرة في ميدان النضال، واستفاد من وجوده في إطار شرعي يسمح له بحرية التحرك.
- ظروف تلك الفترة فرضت على الجزائريين وحدة الصف.
- الموقف الفرنسي غير المستقر لتعدد مراكز اتخاذ القرار، ولخضوعه لضغوطات دولية وخاصة من الحلفاء.

وفي 24 مارس 1944 نُشرت منشورات صغيرة بالشوارع تطالب بتحرير مصالي الحاج والمسجونين السياسيين وشعارات "لا شيء يستطيع تحويل العربي إلى فرنسي ولا الفرنسي إلى عربي". وعقدت الحركة مؤتمرها الأول المنعقد في 02، 03، 04 مارس 1945، وتم التأكيد فيه على إنشاء جمهورية جزائرية متحدة فدراليا مع فرنسا وتم انتخاب فرحات عباس رئيسا للجمعية المؤقتة للجزائر من طرف النواب والعلماء والمصاليين وبذلك أصبح فرحات عباس زعيما لكل أطياف الحركة الوطنية[3]. وحاول حزب الشعب تسيير المؤتمر لكن أمام تحفظ البعض تركت رئاسة المؤتمر للدكتور سعدان الذي أكد على مبادئه، وأرسل المؤتمرون برقية تطالب فيها بجملة من التوصيات تتمثل في فصلين:[4]

---

[1] . عز الدين معزة، مرجع سابق، ص 187.

[2] . أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 3، مرجع سابق، ص 229.

3 . عز الدين معزة، مرجع سابق، ص 187 .

[4] . عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، شركة دار الأمة، الجزائر، 2003، ص ص 716-717.

الفصل الأول: إطلاق سراح مصالي باعتبار مصالي الحاج قد حوكم من طرف الحكومة السابقة وحكم عليه ب 16 سنة أعمال شاقة. واعتبار أن الحكومة الفرنسية قد اعترفت بأن هذا الحكم غير مبرر وذلك بتحويله من عقوبة السجن إلى المنفى، ولذلك فإن أحباب البيان تحتج بشدة ضد اعتقال مصالي الحاج وجعله تحت الإقامة الجبرية.

الفصل الثاني: فكان محتواه أكثر جرأة وبين بداية انفصال هذا التيار من الأطروحات السابقة، والمطالبة بحكومة وبرلمان جزائريين وكان الحديث بثقة وقوة افتقدتهما النخبة الجزائرية منذ مدة.

وخلال ربيع 1945 تضاعفت المنشورات وظهرت الصحف السرية وكلمات السر، والإجتماعات، وظهرت جريدة سرية بعنوان العمل الجزائرية، كما كثر الحديث عن مهزلة الإصلاحات التي وعد بها ديغول، وحث الجزائريين على عدم الإختلاط بالفرنسيين. ولم تكن الإدارة الإستعمارية وحدها من تعيق الحركة بل هناك الخلافات الداخلية داخل الحركة نفسها فهي تضم إتجاهات سياسية مختلفة خاصة رؤساء اللجان الشعبية داخل الحركة والذين كانوا في معظمهم من مناضلي حزب الشعب المحظور.[1]

كانت الإدارة الفرنسية تتوجس خيفة من الحركة وامتدادها الواسع، ففي الوقت الذي كانت فيه الحركة تتوسع كانوا يتآمرون عليها، وكانت البداية بتجاهل إدارة كاترو لها، ومن ثم العمل على إفشالها، واستمر الموقف على حاله حتى بعد عزل كاترو ومجيء الحاكم العام الجديد "إيف شاتينو" في سبتمبر 1944 وهو الدبلوماسي المحنك الذي يعرف مشاكل الإسلام والعالم العربي، هذا فضلا عن قيام فرنسا بحياكة المؤامرات ضدها،[2] ومع بداية جانفي 1945 زاد نشاط حركة أحباب البيان والحرية، وذلك بإنعقاد مؤتمرها الأول والذي طالب بإلغاء البلديات المختلطة والحكم العسكري في الجنوب، والإعتراف باللغة العربية لغة رسمية، لكن هذا لا يخفي وجود خلافات داخلية داخل الحركة نفسها، وخاصة رؤساء اللجان الشعبية الذين كانوا في

[1] . عباس محمد الصغير، مرجع سابق، ص 80.

[2] . عز الدين معزة، مرجع سابق، ص 187.

غالبيتهم من مناضلي حزب الشعب المحظور. فمناضلي حزب الشعب الذين أمرهم مصالي الحاج بالإنخراط في الحركة كانوا أكثر تمردا على الإحتلال وينتظرون الأوامر من مسؤوليهم، عكس فرحات عباس كان يؤمن بفكرة الثورة بالقانون.[1]

وقد حاول فرحات عباس كبح جماح اللجان الشعبية خوفا من أن تستغل فرنسا ذلك الخلاف ضد الحركة، ويقول فرحات عباس في هذا الصدد "ليس لدى المثقفين في العادة أي فكرة عما يجول بخاطر الجماهير، إن جموع الجهال تخلق دائما آلهة في غفلة من المتعلمين" وكانت مخاوف فرحات عباس نابعة من خلال نضاله السياسي ومعرفته بأن أنصار مصالي قد يؤثرون على توجه الحركة المعتدلة، فأثناء إنعقاد المؤتمر الثاني للحركة أيام: 2-4 مارس 1945 استطاع التيار الوطني الشعبي أن يتغلب على إتجاه النواب الذي كان من المؤيدين لفكرة إقامة جمهورية جزائرية متحدة مع فرنسا، ومن أهم ما خرج به المؤتمر المصادقة على قرار يطالب ببرلمان وحكومة جزائرية.[2]

وكان رد فعل السلطات الإستعمارية على قرار المؤتمرين بالمصادقة على إقامة برلمان جزائري وحكومة جزائرية بمحاولة تحطيم الحركة الجديدة وتفريق أطياف الحركة الوطنية، حيث قامت بإعادة مصالي الحاج إلى السجن في بوغار يوم 18 أفريل 1945م، وهذا يدل على مدى تهديد حركة أحباب البيان لفرنسا ومصالحها في الجزائر.[3] أما المعمرون فمن البديهي أن قابلوا الحركة بالسخط والعداء، وعقدوا العزم على تحطيم الجميع وإحباط كل المساعي الحسنة. يقول عباس "أنه بينما كانت قوتنا تتقوى وتنتشر كان المعمرون يحيكون ضدها المؤامرات في الخفاء".[4]

[1] . عز الدين معزة ، مرجع سابق، ص188.

[2] . نظيمة عزوز وأحلام بالقايد، نزول الحلفاء وأثره على الحركة الوطنية 1945 – 1942 ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ،جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016 -2017 ، ص37.

[3] . عز الدين معزة، مرجع سابق، ص 188.

[4] . فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، دار القصبة، الجزائر، 2005 ص 114.

وقد أثار هذا الإعتقال موجة من السخط والمظاهرات تطالب بإطلاق سراح مصالي الحاج، إلا أن السلطات الفرنسية قامت بنقله إلى المنيعة في أعماق الصحراء ومنها إلى برازافيل في أفريقيا.[1]

وخلاصة القول أنه وبنهاية الحرب العالمية الثانية بدأت حرب في الجزائر قضت على حركة أحباب البيان والحرية ووحدة الحركة الوطنية، إنها مجازر 8 ماي 1945.

2. مظاهرات 8 ماي 1945 وانعكاساتها:

لقد اختلفت الآراء حول 8 ماي 1945 وكذلك تعددت المصطلحات منهم من سمى اليوم بالانتفاضة ومنهم من سماه بالمجزرة، وهناك من اعتبره حوادث، كما إختلفت الأسباب والدوافع التي أدت بحدوث هذه الإنتفاضة الأليمة ، فهناك من أرجعها لأسباب إقتصادية وإجتماعية في حين يرى البعض أنها ترجع لأسباب سياسية اقتضتها الفترة أو الوضعية التي كانت تعيشها الجزائر، لكنه لحد الآن لم تحدد المسؤوليات بعد كما أن عدد ضحايا هذه الإنتفاضة لم يفصل فيها لحد الأن حيث أنه هناك اختلاف شاسع جدا بين الإحصاءات التي قدمتها الإدارة الإستعمارية الفرنسية وبين تلك التي قدمها مسؤولو الحركة الوطنية.[2]

ومع ذلك تعتبر إنتفاضة 8 ماي 1945، نقطة تحول حاسمة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، حيث تيقنت أكثر من أي وقت أن مشروع الحصول على الحرية عن طريق العمل السياسي القانوني مثلما كانت تتبناه بعض الأحزاب لن يجدي تغير هذا الأسلوب نحو العمل الثوري المسلح لتنفيذه، وأن إنتفاضة 8 ماي 1945 كانت بمثابة ميلاد للوطن الجزائري وبداية النهاية للجزائر الفرنسية.[3]

---

[1] . أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 3، مرجع سابق، ص 227.

[2] . أحمد صاري، شخصيات و قضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تقديم أبو القاسم سعد الله ، المطبعة العربية، الجزائر، 2004، ص 140.

[3] . سعدي بزيان، جرائم فرنسا في الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2002، ص 30.

إن أحداث 8 ماي 1945 لم تأتي عفويا، بل تسلسل تاريخي فرضته الأحداث، وحتمته ظروف الحرب، والتوعية الوطنية الجديدة، كما أن الفشل الدموي لهذه الأعمال العفوية المحلية بأكثريتها قد مهدت لضرورة التحضير المعنوي والتنظيمي والمادي والتوسع على كامل الأرض الوطنية للإنتفاضة المسلحة وكانت ضرورة العنف هي الدرس الذي استخلص من شهر ماي 1945، كما كان هذا الشهر أيضا نهاية شكل من الممارسة، ونهاية جبهة وطنية وهي أنصار البيان والحرية، ومنذ ذلك الحين ظهر الإنشقاق.[1]

كما أن شهر ماي 1945 سيولد أحزابا مختلفة تعمل منفصلة، وفي الوقت نفسه سيوسع الوعي الوطني شعور الإنتماء إلى كيان واحد يرمز إليه بالعلم للمرة الأولى في المدن الجزائرية الرئيسية. كما كانت مجازر 8 ماي 1945 الفاصل بين سياسة أنصاف الحلول السياسية الإصلاحية والسياسة الثورية حيث الحركة الوطنية معتمدة على أسس جديدة واتفق جميع الزعماء الوطنيين على هدف واحد وهو الإستقلال ويعد ذلك نقطة تحول حاسمة.[2]

3. مصير حركة أحباب البيان والحرية:

رغم الوحدة الوطنية وتوسيع القاعدة الشعبية النضالية، إلا أن القوى السياسية لم تكن في الواقع منسجمة ومتفقة على سياسة واحدة. ففرحات عباس تبنى شعار حرروا ووحدوا، وليكن العمل في ظل الشرعية الفرنسية الديمقراطية. أما ابن جلول فقد بقي على سياسة الإدماج. في حين إلتزمت جمعية العلماء الصمت محتفظة بمطالبها الإصلاحية الدينية التعليمية مع ميولها لفكرة فرحات عباس من حيث المطالب السلمية، أما حزب الشعب فقد اندفع في سياسته الإستقلالية تحت شعار" الحقوق تؤخذ ولا تعطى"، في الوقت الذي كان الحزب الشيوعي يرى في فكرة أحباب البيان والحرية تسرعا، ودعا إلى الإعتدال في المطالب. ونظرا لاختلاف الرؤى

[1] . محمد قنانش، آفاق مغاربية (المسيرة الوطنية واحداث 8 ماي 1945)، منشورات دحلب ،طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية ،الجزائر ، 2009 ، ص ص77-78.

[2] . رضوان عيناد ثابت، 8 ماي 1945 والإبادة الجماعية في الجزائر ، ط 1، دار الفرابي ، لبنان، 2005، ص ص 181-182.

السياسية بين التشكيلات السياسية الجزائرية فقد كان يغلب على النشاط السياسي الطابع السري أكثر منه العلني، وسرعان ما سيطر حزب الشعب على هياكل أحباب البيان والحرية، وأصبح المطلب الإستقلالي هو شعار هذه المنظمة.[1]

ومن وسائل القمع الأخرى أيضا إلقاء القبض على زعماء حزب أحباب البيان، على رأسهم فرحات عباس وسعدان، كما ألقت القبض على الإبراهيمي وآلاف من جمعية العلماء وباقي الحركات الأخرى، وأعلنت حالة الطوارئ من جديد وتم حل الحزب نهائيا.[2]

مما سسبق ومن خلال تتبعنا لمسار الحركة الوطنية خلال الحرب العالمية الثانية يمكننا استخلاص ما يلي:

- إن ضروب الوطنية التي تعلمها الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الأولى بدأت تجد طريقها إلى الترجمة على أرض الواقع أثناء الحرب العالمية الثانية.
- رغم اختلاف الأهداف والتصورات والوسائل فإن حركة أحباب البيان والحرية قد عبرت عن تواصل النضال السياسي الوطني، وأرست قواعد جديدة في تعامل الأحزاب الجزائرية مع بعضها البعض من جهة، ومن جهة أخرى مع السلطات الإستعمارية.
- دلت المرحلة على نضج الحركة الوطنية ومناضليها وقدرتهم على المناورات السياسية واستغلال الفرص في صالح القضية الوطنية، وكشفت عن إمكانية تحقيق الوحدة الوطنية.
- رغم المطالب المتواضعة التي تبناها حزب الشعب في هذه المرحلة بسبب الإضطهاد والقمع، إلا أنه استغل الفرصة لصالحه وتمكن من توسيع قاعدته النضالية بسيطرته على هياكل ومؤسسات أحباب البيان والحرية.

[1] . محمد يعيش، المرجع السابق ، ص 3.

[2] . أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ،ج 3، مرجع سابق، ص 239.

الفصل الثالث: الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية

"نحو جبهة وطنية موحدة"

- **المبحث الأول: ظروف تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية .**
  1. **الظروف الداخلية للحركة الوطنية الجزائرية**
  2. **الظروف الخارجية التي سبقت تشكيل الجبهة الجزائرية**
- **المبحث الثاني: تأسيس ونشاط الجبهة الجزائرية وموقف الإدارة الفرنسية منها.**
  1. **تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية**
  2. **نشاط الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية**
  3. **موقف الإدارة الفرنسية منها.**
- **المبحث الثالث: مصير الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية وتقييمها**
  1. **مصير الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية**
  2. **نقد وتقييم الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية**

المبحث الأول: ظروف تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية .

1. الظروف الداخلية للحركة الوطنية الجزائرية

تبنى البيانيون منذ تأسيس حزبهم سنة 1946م فكرة العمل السياسي، وكانت الإنتخابات إحدى المناسبات الهامة للعمل، وشاركت في إنتخابات جوان 1946م، وإنتخابات أكتوبر 1947م، ثم إنتخابات 1948م.[1] أما حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية فقد شاركت في إنتخابات الجمعية التأسيسية 1946م، وإنتخابات المجالس البلدية 1947م بعد أن كانت قد عارضت الإنتخابات السابقة، وفازت بأغلب البلديات، مما دل على تعطش الجزائريين لتجربة الحرية وتجربة الإنتخابات الحرة، لكن هذه التجربة لم تكن سهلة بالنسبة للحركة لأنها وجدت نفسها في موقف محرج للتوفيق بين العمل الشرعي الذي يقتصر على تحسين وتسوية مشاكل المواطنين والعمل السري الهادف للإستقلال.[2]

وعلى الرغم من بعض محاسن الإنتخاب في خلق جو للتنافس بين الأحزاب إلا أن الطيب العلوي يرى أنها: " من ناحية أخرى عمقت هوة الإختلاف بين الأحزاب خاصة بين الإتحاد وحركة الإنتصار، وأدى هذا الإختلاف إلى صراعات حزبية وتبادل التهم والتراشق بالخيانات مما دفع الغيورين على المصلحة الوطنية إلى السعي حثيثا في توحيد الصفوف.[3] وأصبح وهم العمل الشرعي ظاهرا للعيان فلم يبق أمام مصالي الحاج والقيادة سوى العودة إلى الخط المحدد

[1] . نفيسة دويدة، تطور فكر الوطنية الجزائرية عند فرحات عباس 1927 – 1955 م، مذكرة ماجستير، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، 2005 م، ص ص 58 – 60.

[2] . محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص 236.

[3] . المرجع نفسه، ص237.

في مؤتمر فيفري 1947م،[1] أي نحو أفق العمل المسلح الذي كان مبرر إنشاء المنظمة الخاصة.[2]

2. الظروف الخارجية التي سبقت تشكيل الجبهة الجزائرية:

تمثلت الظروف الخارجية للحركة في: [3]

- بعد نهاية الحرب العالمية الثانية بانتصار الحلفاء، ظهرت حرب جديدة تختلف عن الحروب التقليدية هي الحرب الباردة، وكان دور الدبلوماسية والحنكة السياسية فيها بارز الأثر عكس الحروب التقليدية.
- إنشاء جامعة الدول العربية في 1945م، والتي كان لها نشاط واسع عربيا ودوليا ساعد كثيرا على توضيح وتدعيم القضايا العربية على الساحة الدولية.
- مساعدة ألو.م.أ والدول الأوربية لفرنسا، ساعدها على التصدي للحركات الوطنية في مستعمراتها بالقمع والزج، كما طورت جيشها لمواجهة حرب الهند الصينية، ووقعت رفقة دول أخرى على معاهدة الحلف الأطلسي.
- نالت الكثير من الدول إستقلالها في هذه الفترة أبرزها الهند وباكستان واندونيسيا، هذا ما شجع الكثير من الدول على السعي في نيل إستقلالها.

وأمام كل هذه الظروف الدولية والمحلية وبعد فشل محاولة المنظمة الخاصة، واكتشاف أمرها وتنكيل المستعمر بمناضليها، وإصراره على الإستمرار في سياسته القمعية وتزويره المتكرر للإنتخابات متجاهلا تغير موازين القوى في العالم ونيل أقطار كثيرة إستقلالها وبطرق

[1]. اجتماع فيفري 1947: هو اجتماع عقد بالعاصمة في 15 – 16 فيفري تم فيه الموافقة على إنشاء المنظمة الخاصة وعين محمد بلوزداد مسؤولا عن هذا التنظيم.

[2]. حسبن آيت أحمد، روح الاستقلال مذكرات مكافح، 1942–1952م ، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، 2002 م، ص165.

[3]. محمد الطيب العلوي، مرجع سابق،ص 228.

سلمية، وبعد مهزلة إنتخابات جانفي 1951م أصبحت الوحدة ضرورة ملحة لمواجهة السياسة الإستعمارية القمعية، وكان هذا الإتحاد هو الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها.

المبحث الثاني: تأسيس الجبهة الجزائرية وموقف الإدارة الفرنسية منها.

1. تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية:[1]

أمام كل الظروف المحلية والدولية السابقة الذكر، شهدت الجزائر سنة 1950م إجراءات بوليسية تعسفية بعد اكتشاف المنظمة الخاصة، شملت جميع المواطنين دون استثناء ومع بداية سنة 1951م سعت بعض الأحزاب السياسية إلى توجيه دعوات صريحة لإنشاء جبهة موحدة، جبهة قوية لتواجه ذلك التحدي الإستعماري بمثله، وبعد إتصالات ومشاورات عديدة بين مختلف الأحزاب حصل إلتقاء نسبي في وجهات النظر المختلفة وتم إنشاء هيئة الجبهة المشتركة للدفاع واحترام الحريات متكونة من حركة الانتصار والاتحاد الديمقراطي وجمعية العلماء والشيوعيين.[2]

وكان الحزب الشيوعي الجزائري أول من دعا إلى ذلك من خلال نداء عبر صحيفته الناطقة باللغة العربية " الجزائر الجديدة "، وذلك في شهر جانفي سنة 1951م، وجاء فيها "لا مجال لتضييع الوقت لنكون جبهة متحدة ضد الاستعمار خلال الإنتخابات القادمة"، إلا أن محمد العربي زبيري يرى أن الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري هو من وجه هذه الدعوة ووضع أهداف هذه الجبهة الجديدة.[3]

وعلى إثر اجتماع اللجنة التحضيرية المؤسسة فيما بين 22 و 24 جويلية أصدرت يوم 25 جويلية بلاغا أوضحت فيه الأسباب التي دعت الأحزاب إلى تكوين هذه الجبهة التي تأسست رسميا في 5 أوت 1951م خلال الإجتماع الذي شهدته قاعة سينما (دينا زاد) بالعاصمة وعين

[1] . أنظر الملحق رقم 05، ص 69.

[2] . عبد الرحمن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج 4، ديوان المطبوعات، الجزائر، 1982، ص 253.

[3] . محمد العربي الزبيري ، مرجع سابق، ص 137.

الشيخ العربي التبسي* رئيسا لها، كما تم تشكيل مكتبها الدائم من عشرة أشخاص، ودامت أعمال المؤتمر يوما واحدا أي الخامس من أوت.[1]

وقد عكف المجتمعون على وضع نظام داخلي للجبهة، وهو عبارة عن الهيئات الأساسية والهياكل التي تتشكل منها، كما تم وضع برنامج العمل الذي يحدد إطار نشاطها وأعمالها وقواعد العمل بين أطرافها، وقد وضع كل ذلك في محضر اتفاق تمهيدي تحضيرا ليوم الإجتماع الرسمي.[2]

2. نشاط الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية:

بعد أسبوعين من تاريخ التأسيس دعت رئاسة الجبهة إلى مهرجان شعبي إنعقد في الملعب البلدي بحسين داي يوم 19 أوت 1951 م، وقد ضم ما بين 7000 و 8000 شخص وترأسه أربعة ممثلين عن الحركة الوطنية الجزائرية، إنصبت تدخلاتهم حول إطلاق سراح الوطنيين وإلغاء الإنتخابات المزورة واحترام الحريات الأساسية، وقد تميز هذا الإجتماع بحضور المحاميين الفرنسيين للدفاع عن المعتقلين السياسيين الجزائريين.[3]

بعد الجمعية التأسيسية للجبهة، شرع المكتب الدائم في عمله وذلك بنشر مناشير ونداءات وتأسيس لجان وبعث وفد إلى منطقة الأوراس لتقصي الحقائق عن الوضعية المزرية التي

---

* **العربي التبسي:** ولد عام 1895 م، بقرية النموشية غرب تبسة، حفظ القران في سن مبكرة وتنقل بين زوايا الشرق الجزائري ثم انتقل إلى الزيتونة سنة 1913 م، ومنها إلى مصر في 1920 م، مع عودته للجزائر اتصل بعبد الحميد بن باديس سنة 1929 م وشارك في تأسيس جمعية العلماء سنة 1931 م و المؤتمر الإسلامي 1936 عين نائبا للإبراهيمي الذي عين رئيسا للجمعية سنة 1940 م، لكنه اعتقل بعدها وأطلق سراحه و أعيد اعتقاله بعد مجازر ماي 1945 م، عين رئيسا للجبهة الجزائرية سنة 1951 م ، كان من اكبر الداعمين للثورة، اختطف من بيته في بلكور في 4 افريل 1957م واختلفت الروايات في طريقة استشهاده. آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك، الجزائر، 2008، ص110.

[1] . المرجع نفسه، ص 137 .

[2] . عبد الحميد عموري، الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها 1951 م، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ، المجلد، 21 العدد 2 ، ديسمبر 2020 ،ص 208

[3] . العمري مؤمن، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطنية 1926-1954، دار الطليعة، الجزائر، (د.س)، ص 169-179.

تعيشها المنطقة جراء أعمال العنف والإرهاب التي تعرض لها سكان القرى المكونة للناحية بسبب معارضتهم لمحاولات التزييف التي قامت بها الإدارة الإستعمارية بمناسبة إنتخابات 17 جوان 1951. وأمام هذه الوضعية، قام المكتب الدائم للجبهة بإيفاد وفد يوم 23 أوت 1951م إلى الولاية العامة، وطلب مقابلة الكاتب العام، فاعتذر هذا الأخير بحجة انه كان في اجتماع، اعتبر "كلود كولو" إيفاد الجبهة لوفد منها إلى جبال الأوراس عمل فريد وجديد في النضال ضد العنف.[1]

وفي إطار نشاط الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها، ساهمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعبئة جماهير الشعب حول مطلب تقرير المصير، وشاركت في كثير من المهام التي لها علاقة مباشرة بحماية المواطنين ومصالحهم. ولقد كان لوفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نشاط كبير خصوصا بالعاصمة الفرنسية باريس وكثفوا الإتصالات مع أبناء الجالية الجزائرية لإقامة حفلة كبيرة في 08 ديسمبر 1951، بحضور الوفود العربية الإسلامية، كما كان في الحسبان أن يحضر هذه الحفلة ما يزيد على 50 ألف جزائري، لكن الحكومة الفرنسية منعت الحفل وأمرت بإلقاء القبض على ما يزيد عن ستة آلاف جزائري وهو الأمر الذي جعل الشيخ العربي التبسي بصفته رئيسا للجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها يرسل برقية استنكار لرئيس الوزراء الفرنسي، جاء فيها أن الجبهة تستنكر بشدة القرار الجائر بمنع الإحتفال، واعتباره إهانة للدبلوماسيين العرب والمسلمين المتعاطفين مع القضية الجزائرية.[2]

وفي إطار حقوق الإنسان والدفاع عن حرية الفكر والصحافة قامت الجبهة ببعث برقية إلى لجنة حقوق الإنسان الدولية، للإحتجاج عن الوضعية الخطيرة والمتدهورة التي يعيشها

[1] . محمد العربي زبيري، مرجع سابق، ص 211.

[2] . المرجع نفسه، ص 211.

12 سجين في سجن الأصنام الذين قاموا بالإضراب عن الطعام منذ أربعة وعشرين يوما بغية تحسين حالتهم المعنوية والمادية، وتعلمها بتجاهل الإدارة الاستعمارية لهذه الوضعية المزرية.[1]

وقد قامت الجبهة الجزائرية في الفترة الممتدة من 28 أكتوبر إلى 22 نوفمبر 1951م، بعقد حوالي خمسة عشر إجتماعا في المدن الرئيسية الجزائرية، وفتحت محكمة البليدة ستة وخمسين ملفا للمعتقلين السياسيين يوم 22 نوفمبر 1951، اضافة الى نشر إعلانات ونداءات ضد العنف تطالب بالإفراج عن هؤلاء المعتقلين.[2]

كما أن نشاط الجبهة لم يقتصر على الداخل فقط، بل تجاوز ذلك، حيث تستنكر بشدة ما يتعرض له الإخوة التونسيون من إعتقالات وقمع وغيرها، وأرسلت الجبهة برقيات إلى مجلس الوزراء والمجلس الوطني الفرنسي ووزير الخارجية تحتج فيها على ما يحدث في تونس من أساليب السياسة الاستعمارية المعروفة، ومن إيقاف للمواطنين والزعماء التونسيين، وعلى رأسهم الحبيب بورقيبة وهذا ما يستنكره كل عاقل حسب قول الجبهة.[3]

3. موقف الإدارة الفرنسية منها:

لقد شكلت الجبهة ضربة قاسية للسياسة الإستعمارية الفرنسية في الجزائر وتكذيب علني للدعاية الفرنسية الرسمية خارج الجزائر،[4] رغم بساطتها مقارنة بالتجارب الوحدوية السابقة وظهر ذلك من أبواق وسائل الإعلام الفرنسي، فقد جن جنون جريدة البرقية اليومية المعروفة بعدائها للعروبة، وكانت هذه الجريدة السباقة لشن حملة ضد الجبهة، فأصدرت مقالا في 07 أوت 1951 أكدت فيه أن الخطر الحقيقي يأتي من الوطنيين وأن هذه الجبهة هي جبهة شغب

[1] . حميدي أبوبكر الصديق، مظاهر الفكر الوحدوي في برنامج الحركة الإصلاحية : الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها، الجزائر، http://herodotedb.com/index.php/ar/، 2023/05/04، 22:20.

[2] . المرجع نفسه، موقع الإنترنت.

[3] . علي كافي، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 – 1962 م، ط2 ، دار القصبة، الجزائر، 2001، ص 54.

[4] . محمود بوزوزو، "أين أنصار الديمقراطية"، جريدة المنار، العدد الثامن السنة الأولى، 31 أوت 1951م، الجزائر، ص01.

وفوضى معادية لفرنسا، ولقد تم تحالف التعصب الشيوعي الشمولي مع التعصب الإسلامي، أما جريدة صدى الجزائر فاعتبرت الجبهة إعادة لأحداث 08 ماي 1945، وأن المبادرة في هذا التجمع من أصل شيوعي.[1]

وبقدر ما كان رد الفعل الجزائريين متفائلا بهذه الجبهة بقدر ما أشعر الفرنسيين بالخطر وهذا ما نلمسه من تصريح Jacques Chevalier "جاك شوفالي" الحاكم العام الفرنسي الجديد الذي كان يرى أن هناك خطرا من انضمام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والشيوعيون لجبهة مشتركة بعد أن رفضوا ذلك من قبل، كما وصف هذا الإتحاد بالخطير الذي يجب أن يحسب له ألف حساب.[2]

ومن جهة أخرى كانت الولاية العامة ترى أن الجبهة تأسست على التعصب الديني والإسلامي مادامت الجمعية عضوا فيها، ودليلها على ذلك وجود الشيخ العربي التبسي والشيخ محمد خير الدين في الأمانة الدائمة للجبهة وورود مطلبها المتمثل في فصل الدين عن الدولة من ضمن مطالب الجبهة.[3]

يمكننا القول بصفة عامة أن الإدارة الإستعمارية شنت حملة إعلامية على الحزب الشيوعي واتهمته بأنه هو الذي كان وراء تأسيس الجبهة الجزائرية، رغم أنه كان مثل بقية الأعضاء المؤسسين.[4]

[1] . حميدي أبو بكر الصديق، مرجع سابق، موقع الانترنت.

[2] . عمار أوزقان، الجهاد الأفضل، طبعة خاصة، دار القصبة الجزائر، 2005 ، ص 25.

[3] . أم الخير قسوم، تطور حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1946 م – 1954 م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012 – 2013 ، ص 54 .

[4] . عز الدين معزة، مرجع سابق، ص 219.

المبحث الثالث: مصير الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية وتقييمها

1. مصير الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية

مصير تجربة الجبهة الجزائرية لم يختلف عن باقي التّجارب الوحدوية الأخرى ولم يكن أفضل حالاً منها، فرغم أهدافها ومشروعها إلا أنها لم تدم طويلا نظرا للخلافات القائمة بين هذه التيارات التي أدت في النهاية إلى زوالها وانسحاب بعض أعضائها.[1]

ورغم الإنطلاقة القوية للجبهة إلا أنها دخلت في سبات عميق إبتداء من فيفري 1952م أدى إلى ظهور الإنشقاق حين صرح الحزب الشيوعي أنه قد قرر الدخول في الإنتخابات التي كانت مقررة في أكتوبر 1951م، حيث قررت بقية الأحزاب مقاطعتها بينما أصر الحزب الشيوعي على المشاركة فيها وكان هذا أول الوهن في 19 و20 ماي 1952م حين دعت الجبهة إلى عقد جلسة، ولكن غياب ممثلي الإتحاد الديمقراطي بحجة أنهم كانوا خارج العاصمة حال دون عقدها مما أدى إلى تأجيلها.[2] وعلى إثر ذلك قام الحزب الشيوعي بنشر نداء مشترك لعقد يوم وطني للكفاح ضد التعذيب وذلك لتنظيم لقاءات ومظاهرات، حيث دعا من خلال النداء جميع المواطنين للمشاركة في تلك المظاهرات المقررة ليوم 23 ماي 1952م وذلك بـ: [3]

- توقف كل العمال والحرفيين عن العمل وغلق المحلات التجارية من قبل التجار والحرفين.
- إخلاء الفلاحين للأسواق.
- توقف التلاميذ والطلاب عن مواصلة الدروس.

رفض الإتحاد الديمقراطي هذا النداء كونه صدر من حزبين وليس من المكتب الدائم للجبهة، وكان هذا مؤشر واضح لبداية نهاية الجبهة وعدم فعاليتها، حيث شهد شهر ماي إنسحاب الإتحاد الديمقراطي منها وغادرتها حركة الإنتصار في نوفمبر من نفس السنة وبالتالي

[1] . العمري مؤمن، مرجع سابق، ص 235.

[2] . حميدي أبوبكر الصديق، مرجع سابق، موقع الانترنت.

[3]. العمري مؤمن، المرجع السابق، ص 175.

عرفت الجبهة نفس المصير الذي عرفه المؤتمر الإسلامي عام 1936م وتجمع أحباب البيان والحرية عام 1945م.[1]

لقد كان بالإمكان تجاوز تلك الخلافات ووضعها على الهامش، وإستغلال تلك الفرصة التي أنشأت من أجلها الجبهة لتحقيق المزيد من الطموحات الشعبية إلا أن تخوف البعض وتعصبه، وأنانية البعض الآخر، حافظ على تلك الخلافات والتناقضات.[2] ويعيد علي كافي أسباب موت الجبهة في المهد إلى الإستقلالية للأحزاب، وخير دليل على ذلك نداء اللجنة المركزية لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية الذي جاء فيه:" إن التجربة الأخيرة للجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها تعلمنا بأن الإتحاد الذي يكون برنامجه موجزا أو عاما جدا لا يمكنه أن يعمر طويلا، وأن ما هو مطلوب اليوم من الشعب الجزائري هو البحث عن تصور جديد للإتحاد، يتجسد في صيغة وبرنامج جديدين"، وتعلن حركة إنتصار الحريات الديمقراطية بأن كل إتحاد لا يستند على قواعد شعبية صلبة، ولا يأخذ في اعتباره مصالح الشعب الجزائري وحدها، ولا يستجيب إلى إهتماماته العميقة لن يكون إلا وهما، وسيكون منذ البداية محكوما عليه بالفشل الذريع".[3]

كما اعتبرها البعض الأخر جبهة دفاعية وليست هجومية ومطالبها سلبية وفاشلة ووصفها الآخرون بنفس وصف المستعمرين بأنها جبهة ستالينية دعا لها حزب الشعب، وكان أكبر المستفيدين منها. ومهما اختلفت الآراء حول الأسباب التي أدت إلى زوال الجبهة الجزائرية فالأكيد أنها كانت حلقة من حلقات الوعي الوطني الذي قاد كفاح الجزائريين إلى الإستقلال والحرية، وكانت محاولة أعطت نفسا جديدا للحركة الوطنية الجزائرية لتحقيق بعض مطالبها من جهة، واكتساب المزيد من الرصيد النضالي السياسي من جهة أخرى.[4]

---

[1] . حميدي أبوبكر الصديق، مرجع سابق، موقع الانترنت.

[2] . أم الخير قسوم، مرجع سابق ، ص57.

[3] . علي كافي، مرجع سابق، ص55 .

[4] . أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج2، دار البصائر، الجزائر، 2009 ، ص 301.

ومجمل القول أن أي وحدة لا تكون مبنية على أساس من وحدة الإتجاه ووحدة المبدأ وعلى اقتناع عقائدي من جميع الأطراف، لا يمكن أن تدوم طويلا، ولا تلبث أن تتصدع.[1] كما أن صراع الأحزاب الوطنية الجزائرية واختلافها في الأساليب والمبادئ أعطى ارتياحا كبيرا للمحتلين قبيل اندلاع الثورة التحريرية الكبرى، لكنه تجاهل غضب الشعب الجزائري ويأسه من الحلول السياسية، وأصبح يرى أن الثورة المسلحة هي الحل الوحيد لتحقيق الإستقلال الوطني.[2]

2. نقد وتقييم الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية:

من خلال تتبعنا لسلسلة الأحداث التي أدت إلى ميلاد الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية، وتتبع مراحل تأسيسها ونشاطها وتطورها، والتدقيق في برنامجها وأهدافها نجدها محدودة وقليلة النشاط والحيوية بالنسبة لتطلعات الشعب، لذلك كان مصالي الحاج على صواب عندما طالب بتوسيع مطالب وأهداف الجبهة، حيث جاء في رسالته الموجهة عشية تأسيسها مايلي: "يجب على الجبهة أن توسع برنامج عملها إلى الإستقلال والسيادة الوطنية في بلادنا، ونفس الشيء للحزب الشيوعي الذي لم يكن مقتنع ببرنامج الجبهة وأهدافها لكنه لم يقيم الاقتراحات التي يراها ضرورية في برنامج الجبهة. [3]

أما عن ميلاد الجبهة في 05 أوت 1951 بعد أن إعتكف مؤسسوها من 21 إلى غاية 24 جويلية من نفس السنة، ربما يعود إختيار هذا التاريخ إلى الحزب الشيوعي بمناسبة مرور خمس سنوات عن دعوته إلى الإتحاد والعمل من أجل تأسيس جبهة جزائرية، التي دعا إليها في 21 جويلية 1946. لكن لا يمكننا أن نستبعد جهود الهيئات الأخرى، فلو لم تكن هناك غاية في الإتحاد لما تأسست الجبهة، وثمة نقطة أخرى نستبعد بها هذه الشبهة عن الجبهة وتتمثل في

[1] . عبد الرحمن إبراهيم بن العقون، مرجع سابق، ص 180.

[2]. عز الدين معزة، مرجع سابق، ص 221.

[3] . جريدة المنار، العدد 06، السنة الأولى،الأربعاء 30 يوليو 1951/08/05م، ص12.

رئاسة أشغال المؤتمر التحضيري لتأسيس الجبهة حيث ترأسها الشيخ العربي التبسي نائب رئيس جمعية العلماء، كما أن التمثيل فيما بعد في هيئات الجبهة كان متساويا.[1]

كانت الإدارة الفرنسية تهدف بقولها أن الحزب الشيوعي هو المؤسس للجبهة من أجل تشتيت صفوف الجزائريين والإطاحة بهذا التجمع الوطني، وخاصة أنها تدرك جيدا مدى خطورة هذه المحاولات الوحدوية مهما كان نوعها ومصدرها على تطور الوعي السياسي الوحدوي ومن هنا الخطر كل الخطر في قيام مثل هذه التجمعات على مستقبل النظام الإستعماري في الجزائر.[2]

أما فيما يخص مطالب الجبهة فهي هشة ومحدودة وضيقة جدا، فالأهداف الخمسة التي وقع الإتفاق عليها هي أهداف عامة تهتم بالدرجة الأولى بالقضايا الإنتخابية حيث كان من عناصر برنامجها الأساسي إلغاء الإنتخابات التشريعية ليوم 17 جوان 1951، واحترام حرية التصويت في القسم الثاني والحريات الأساسية، وهذا سرعان ما أدى بها إلى العجز وحملها على الفشل.[3]

لكن مهما اختلفت الآراء وتعددت المواقف من هذه الجبهة التي يعتبرها معظم المؤرخين أنها عابرة، فالأكيد أنها حلقة من حلقات الوعي السياسي الوطني وهي محاولة أعطت نفسا جديدا للحركة الوطنية الجزائرية بمختلف إتجاهاتها مرحليا لتحقيق بعض مطالبها من جهة، واكتساب المزيد من الرصيد النضالي السياسي من جهة أخرى. كما كشفت هذه الجبهة بأن الوحدة ليست مستحيلة ولو كان عمرها قصير، وأن هذه الوحدة شكلت لدى المناضلين خصوصا والمواطنين

[1] . المنار، المرجع السابق.

[2] . العمري مؤمن، مرجع سابق، ص 162.

[3] . سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر: محمد حافظ الجمالي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003، ص 67، 68.

عموما محطة من محطات الإنتماء الروحي والوطني للجزائر، وأن الهدف كان واحدا مهما اختلفت وسائل الكفاح والنضال.[1]

[1] . العمري مؤمن، مرجع سابق، ص 176 ، 177.

خاتمـــــة

خاتمة:

من خلال ما تقدمنا به سابقا، يمكننا إستنتاج أن الفترة من 1936م إلى 1951م في الجزائر شهدت تغيرات سياسية كثيرة ومحاولات لتحقيق الوحدة بين مختلف التشكيلات السياسية الوطنية. كانت الحاجة للإتحاد رغبة عميقة شعر بها قادة الأحزاب، مما دفعهم إلى السعي الجاد لتحقيق الوحدة والتضامن وتجاوز الخلافات من أجل مواجهة التحالف الإستعماري الذي كان يهدد القضية الوطنية.

شهدت الحركة الوطنية الجزائرية ثلاث محطات رئيسية، ولكل محطة ميزاتها الخاصة. بدأت الرحلة "بالمؤتمر الإسلامي" في جوان 1936م، الذي جمع تيارات سياسية متعددة. ثم جاءت حركة "أحباب البيان والحرية" في مارس 1944م، وأخيرًا "الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها" في أوت 1951م. ومن خلال دراستنا توصلنا إلى أهم النتائج التي تتعلق بتلك المحطات الثلاث، وهي كما يلي:

✓ إنعقاد المؤتمر الإسلامي، الذي سبقته عدة ظروف داخلية والخارجية أبرزها:

– تأسيس جمعية العلماء المسلمين، وتأسيس الحزب الشيوعي الجزائري، إنعقاد المؤتمرات الإسلامية المتعددة في العالم وعلى رأسها مؤتمر القدس 1931م، وقد كانت أكبر دافع لإنعقاد المؤتمر.

– أهم ما باشر به القادة صياغة مطالب موحدة شملت مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. ولم تتحقق على أرض الواقع بسبب تعنت الإدارة الفرنسية.

– بعد الإجتماع الكبير في الملعب البلدي في 02 أوت 1936، باشرت السلطات الفرنسية بعدة إجراءات لإفشال المؤتمر، حيث قامت في البداية بمؤامرة تم فيها اغتيال مفتي الجزائر "كحول" وإلصاق التهمة بالشيخ العقبي لإفشال جمعية العلماء، كما قامت بمضايقة نجم شمال إفريقيا فوق الأرض الجزائرية، بسبب دفاعه عن القضية الوطنية.

– بعد ذلك نجحت فرنسا في بث التفرقة في صفوف التكتلات السياسية الوطنية من خلال زرع الانشقاق بين المشاركين فيه وخاصة الجمعية والتيار الإدماجي بزعامة ابن جلول.

- ✓ جذب اتجاهات متنوعة داخل الحركة الوطنية. وقد تم تكليف فرحات عباس بصياغة مطالب الحركة في شكل بيان يمثل أساسًا للعمل المستقبلي. وقد أطلق على هذا البيان اسم "بيان الشعب الجزائري" أو "بيان فيفري 1943". حيث تمكن عباس من جمع أفكار جمعية العلماء وحزب الشعب وحزبه في هذا البيان.

- ✓ بناءً على متابعة برنامج أحباب البيان والحرية، يمكن ملاحظة تطور كبير فيه. فهو يهدف إلى التعريف بالبيان والدفاع عنه، كما ينص صراحة على إدانة الاستعمار وتأكيد حق تقرير المصير ونشر الأفكار الجديدة لحركة أحباب البيان والحرية.

- ✓ نظمت فرنسا عدة مؤامرات ضد هذه الحركة الناشئة في الساحة الجزائرية بهدف إسقاطها. وقد تحقق هذا الهدف فعليا بعد المظاهرات التي وقعت في الثامن من ماي 1945، والتي تبعتها مجازر فظيعة تعرض لها الشعب. وقد تم اتهام حركة أحباب البيان بأنها المسؤولة الرئيسية عن هذه الأعمال، مما أدى إلى حل الحركة.

- ✓ بعد إجراء عدة اجتماعات بين أعضاء الحركة الوطنية الجزائرية وتلقي الدعوات من قبل الشيوعيين والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري لتشكيل جبهة موحدة لمواجهة السياسات الاستعمارية التعسفية. تم تأسيس الجبهة الجديدة في العاصمة في الخامس من أوت عام 1951، وتعيين الشيخ العربي التبسي رئيسًا لها، وتم تشكيل مكتبها الدائم المؤلف من عشرة أعضاء

- ✓ كانت الجبهة نشطة جدًا في بداية تأسيسها داخل البلاد، حيث عقدت حوالي خمسة عشر اجتماعًا في المدن الجزائرية الرئيسية وفتحت خمسين ملفًا للمعتقلين السياسيين وحظيت بتأييد جميع فئات المجتمع الجزائري. ولم يقتصر نشاط الجبهة على الداخل فحسب، بل

أعربـت بشـدة عـن اسـتنكارها للاعتقـالات والقمـع وغيرهـا مـن المظـالم التـي يتعـرض لهـا الأشقاء التونسيون في الخارج.

خلاصة القول أن التجارب الوحدوية العديدة في الجزائر تسعى إلى تحقيق هدف واحد وهو التخلص من الاستعمار الفرنسي. وبما أن هذه التجارب تتم في إطار العمل القانوني للأحزاب، فإنها لم تكن تسعى إلى أهداف أخرى غير تلك التي حُددت. ومع ذلك، نجحت الإدارة الفرنسية فـي إحبـاط هـذه الجهـود الوحدويـة مـن خـلال قمعهـا القاسـي لأي خطـوة سياسية، مما أدى إلى تعميق الانقسامات بين التيارات السياسية الوطنية.

في النهايـة، يجب الإشـارة الـى أن أي وحـدة حقيقيـة لا تسـتند فقط علـى الاتفـاق ووحـدة الاتجـاه والمبدأ، ولكنهـا تسـتلزم أيضًـا قناعـة فكريـة من جميـع الأطـراف المشـاركة. بالإضـافة إلى ذلك، يجب أن يكون الاتحاد شعبيًا وليس حزبيًا، حيث أن الشعب جوهر أي عمل ناجح ومستمر.

الملاحق

الملحق رقم 01: منشور حول التحضير للمؤتمر الإسلامي[1]

Comité Constantinois pour la préparation du
CONGRÈS MUSULMAN ALGÉRIEN

Aux Musulmans Algériens,

Aujourd'hui plus que jamais se fait sentir dans tous les milieux l'absolue nécessité de s'organiser et de travailler dans l'union et la concorde à la réalisation de nos légitimes revendications.

Depuis longtemps cette nécessité a été reconnue et proclamée, tant par nos militants que par nos amis français qui ont bien voulu s'intéresser à notre sort

Mais c'est aujourd'hui seulement que cette idée est entrée dans la voie de la réalisation. Grâce à l'intelligente initiative d'une phalange d'élus et de militants *de toutes tendances*, il vient de se créer à Constantine un Comité chargé de faire auprès des masses populaires une utile propagande pour la réunion d'un Congrès Musulman Algérien qui se tiendra à Alger dans le courant du mois de Juin et qui aura pour mission d'arrêter un programme complet de réformes.

Ce Congrès sera la réalisation la plus concrète et la plus pratique de l'union et de l'organisation tant désirée.

Nous faisons appel à tous les Musulmans des départements algériens pour les inviter à suivre l'exemple de leurs frères Constantinois et à fonder dans les principaux centres des comités identiques à celui qui vient d'être institué à Constantine et qui comprend, les élus ainsi que les délégués de toutes les couches sociales de la population.

Le Comité :

MM. Le Cheikh Benbadis A., *Président de l'Association des Oulamas ;*
Le Docteur Benjelloul, *Président de la Fédération des Elus ;*
Les Elus Musulmans de la ville ;
L. Tahrat et A. Debabèche, *Secrétaires ;*
Yahya Ohmed, *Trésorier.*

MM. Bentchicou Omar	pour les	Agriculteurs ;
Boussedja Belgacem	—	Commerçants ;
Bensegueni Omar	—	Artisans ;
Fahem Mohamed	—	Ouvriers ;
Bendib Abdelmadjid ...	—	Chômeurs ;
Nouioua Azouz.	—	« Jeunesses Musulmanes » ;
Aissaoui et Benchereit ...	—	Cheminots ;
Atmani	—	Postiers ;
Djabali Ch.	—	Instituteurs ;
Tozen - Tahar	—	Anciens combattants ;
Ahmed Yhia (avocat) ..	—	Professions libérales ;
Le représentant du C.S.C.	—	Sportifs ;
Bouchemel et Kessous. ..	—	Presse.

N. B. — Une fois constitués les comités auront à rédiger un cahier de revendications conforme aux aspirations de toutes les couches sociales de la masse musulmane.

Pour tous renseignements s'adresser à : M. Tahrat, 9, rue Curie à Constantine.

B.N.F.

Constantine. - Imp. Algérienne Musulmane

المؤتمر الاسلامي الجزائري العام

نداء الى اخواننا المسلمين الجزائريين

اليوم شعر المسلمون في كل الاوساط بوجوب الاتحاد والنظام والعمل النافع المثمر لتحقيق مطالبنا التي لم يبق شك في أحقيتها ، ومنذ مدة اعترف زعماؤنا بهذا الواجب الاكيد ، كما اعترف به اصدقاؤنا الفرنسويون الذين تفضلوا بالاهتمام بحالتنا .

غير انه اليوم فقط خرجت هذه الفكرة إلى حيز العمل ، فسعت طائفة من النواب وافراد من العاملين مثلهم من جميع الطبقات فتأسست بقسنطينة لجنة مهمتها نشر دعاية لدى جميع طبقات الامة لعقد مؤتمر إسلامي جزائري وتهيئة برنامج اصلاحات عامة تعرض على ذلك المؤتمر الذي سينعقد بعاصمة الجزائر في شهر جوان سنة ١٩٣٦ وسيكون قطعا احسن واثمر تحقيق لفكرة الاتحاد والنظام المنشودين

وانتا نوجه النداء الى كافة المسلمين بمالي الجزائر ووهران وندعوهم الى تأسيس لجنة مثل اللجنة التي اسسها اخوانهم بقسنطينة والله يوفق الجميع لما فيه الخير للجميع

أعضاء لجنة قسنطينة

الاستاذ عبد الحميد بن باديس	رئيس جمعية العلماء
المحكيم محمد الصالح بن جلول	رئيس وحدة النواب

جميع النواب البلديين بقسنطينة
الكتاب : السيدان العربي طاهرات . علي الدين دباش
امناء المال : السيدان عمر بن جيكو . يحي واحمد
السادة : اعمر بن جيكو (الفلاح) يمثل الفلاحين
بوشيحة بلقاسم (رئيس جمعية التجار) يمثل التجار
ابن السقني عمر (صيابطي) يمثل المحترفين
فاهم محمد (نجار) يمثل العمال
ابن الذيب عبد المجيد (عاطل) يمثل العاطلين
نويرة عبد العزيز — يمثل الشبيبة الاسلامية
عيساوي ، وابن شريط يمثلان عمال السكك الحديدية
عشاني يمثل عمال مصلحة البريد
جبالي (معلم) يمثل المعلمين بالمكاتب الفرنسوية
توزان الطاهر رئيس وممثل قدماء المحاربين
احمد يحي (محامي) يمثل اصحاب الحرف الحرة
احد الرياضيين يمثل جمعية الرياضة
احمد بوشمال ، و عبد العزيز كسوس (صحفيان) يمثلان الصحافة

على كل لجنة ان تبعث كراس المطالب الموافقة لاماني المجتمع الاسلامي وكل من أراد زيادة البيان فليكاتب السيد طاهرات

Source : Bibliothèque Nationale de Paris

[1] . عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة في فرنسا بين الحربين (1914-1939)م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

الملحق 02 : مطالب المؤتمر الاسلامي سنة 1936م[1]

مطالب المؤتمر الإسلامي سنة 1936

(في السابع من شهر جوان (يونيو) 1936 انعقد في مدينة الجزائر المؤتمر الاسلامي الجزائري الذي كان اول تجمع من نوعه في البلاد ، وقد انتهى بالمطالب الاتية التي رفعها وفد عن المؤتمر إلى حكومة الجبهة الشعبية بباريس ، وفيما يلي نص المطالب مأخوذة من (الشهاب) عدد جويلية (يوليو) 1936 ، وهو عدد خاص بالمؤتمر ، ص 236-237) .

• • •

اولا : الغاء سائر القوانين الاستثنائية التي لا تنطبق إلا على المسلمين .

ثانيا : الحاق الجزائر بفرنسا رأسا ، وإلغاء الولاية العامة الجزائرية ، ومجلس النيابات المالية ، ونظام البلديات المختلطة .

ثالثا : المحافظة على الحالة الشخصية الاسلامية ، مع إصلاح هيأة المحاكم الشرعية بصفة حقيقية لروح القانون الاسلامي ، وتحرير هذا القانون .

- فصل الدين عن الدولة بصفة تامة ، وتنفيذ هذا القانون حسب مفهومه ومنطوقه .
- ارجاع سائر المعاهد الدينية الى الجماعة الاسلامية لتتصرف فيها بواسطة جمعيات دينية مؤسسة تأسيسا صحيحا .
- ارجاع اموال الاوقاف لجماعة المسلمين ليمكن بواسطتها القيام بأمور المساجد والمعاهد الدينية والذين يقومون بها .
- الغاء كل ما اتخذ ضد اللغة العربية من وسائل استثنائية ، وإلغاء اعتبارها لغة اجنبية .
- الحرية التامة في تعلم اللغة العربية ، وحرية القول للصحافة العربية .

رابعا : الاصلاحات الاجتماعية : التعلم الاجباري للبنين والبنات – الشروع بسرعة في بناء المدارس الكافية لتعميم التعليم الاجباري

- جعل التعليم مشتركا بين المسلمين والأوروبيين .
- الزيادة في معاهد الصحة من مستشفيات ومستوصفات ، وفي معاهد الاغاثة : كالمطاعم الشعبية ، إنشاء خزينة خاصة للعاطلين من العمال .
- خامسا : الاصلاحات الاقتصادية : تساوي الاجر اذا تساوى العمل – تساوي الرتبة اذا تساوت الكفاءة ، توزيع إعانات الميزانية الجزائرية للفلاحة والصناعة والتجارة والاحتراف على الجميع وعلى مقتضى الاحتياج دون تميز بين الاجناس .
- تكوين جمعيات تعاونية فلاحية ، ومراكز لتعليم الفلاحين .
- الاقلاع عن انتزاع ملكية الارض .
- توزيع الاراضي الشاسعة البور على صغار الفلاحين والعمال .
- الغاء قانون الغاب .

سادسا : مطالب سياسية –اعلان العفو السياسي العمومي – توحيد هيأة الناخبين في سائر الانتخابات – اعطاء الحق لكل ناخب في ترشيح نفسه – النيابة في مجلس الأمة[R] .

[1] . أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزارية، ج 3، مرجع سابق، ص 261.

الملحق 03 : بيان الشعب الجزائري 1943م[1]

وأن تجهيز الجزائر الحالي ، الذي يكفي فقط لتأمين رفاهية طبقة لا تمثل سوى ثمن مجموع السكان ، سيظل سطحياً ومهزلة إذا لم يكن للجزائر حكومة نابعة من الشعب وتعمل لصالح الشعب . إن الحقيقة التاريخية تكمن هناك ولا يمكن أن تكون في غير ذلك.

لقد أعطى الرئيس روزفيلت في تصريحه باسم الحلفاء ، الضمان بأن حقوق كل الشعوب ، صغيرة كانت أم كبيرة ، ستحترم في منظمة العالم الجديد.

وانطلاقاً من هذا التصريح ، وتفادياً لكل سوء تفاهم ، ونفياً لجميع الأطماع والنوايا السيئة التي قد تنجم غداً . فإن الشعب الجزائري يطالب منذ الآن بما يلي :

(أ) **استنكار الاستعمار وتصفيته ، بمعنى إنهاء سياسة الإلحاق واستغلال شعب لشعب** آخر . إن هذا الاستعمار ليس سوى شكل جماعي للرق الفردي في العصور الوسطى . ومن جهة أخرى فهو أحد الأسباب الرئيسية للمنافسات والمنازعات بين الدول الكبرى .

(ب) **تطبيق مبدأ تقرير المصير لجميع البلدان** ، صغيرة كانت أو كبيرة .

(جـ) **منح الجزائر دستوراً خاصاً بها يضمن** :

1 ـ الحرية والمساواة المطلقتين لجميع سكانها بدون تمييز بالعنصر أو بالدين .

2 ـ إنهاء الملكية الإقطاعية بتطبيق إصلاح زراعي كبير ، وتأمين حق العيش للطبقة الكبيرة من العمال والفلاحين .

3 ـ الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية على قدم المساواة مع اللغة الفرنسية .

4 ـ حرية الصحافة وحق الإجتماع .

5 ـ التعليم المجاني والإجباري لجميع الأطفال ذكوراً وإناثاً .

6 ـ حرية الديانة لجميع السكان والعمل بمبدأ فصل الدين عن الدولة لجميع الأديان .

(د) المشاركة الفورية والفعالة للمسلمين الجزائريين في حكومة بلادهم ، مثلما فعلت حكومة صاحبة الجلالة البريطانية وكما فعل الجنرال كاترو في سورية ، وحكومة المارشال بيتان والألمان في تونس. وهذه الحكومة هي وحدها التي تستطيع أن تشرك ، في جو من الوحدة المعنوية الكاملة ، الشعب الجزائري في الصراع المشترك .

بيان الشعب الجزائري ، فبراير 1943 م

(فيما يلي ترجمة لفاتحة وخاتمة البيان الجزائري وهو الوثيقة التي قدمها باسم الشعب الجزائري مجموعة من النواب الجزائريين إلى سلطات الحلفاء بالجزائر ، بما فيها السلطات الفرنسية ، بتاريخ 10 فبراير 1943 م ، ولطول البيان اكتفينا بالمقدمة التي تصور الظروف التي صيغ فيها البيان والخاتمة التي اشتملت على مطالب النواب ، وقد احتفظنا بالتوقيعات للأهمية التاريخية) .

***

منذ 8 نوفمبر 1942 م والجزائر تعيش تحت احتلال القوات الأنكلو ـ أمريكية . ان هذا الاحتلال الذي عزل المستعمرة (الجزائر) عن فرنسا قد أحدث في وسط فرنسيي الجزائر سباقاً حقيقياً إلى السلطة. فكل فريق منهم: جمهوريون، وديغوليون، وملكيون، وإسرائيليون، يحاول من جهته أن يبذل جهده في التعاون مع الحلفاء وكل منهم يسعى إلى الدفاع عن مصالحه الخاصة.

وأمام هذا الهرج والمرج فإن كل أحد يبدو متجاهلاً حتى وجود ثماني ملايين ونصف من الأهالي . ولكن الجزائر المسلمة ، رغم أنها غير مبالية بذلك التنافس ، تظل يقظة وحذرة من أجل مصيرها.

واليوم فإن ممثلي هذه الجزائر ، استجابة منهم للرغبة الإجماعية لشعبهم ، لا يمكنهم التخلي عن الواجب وهو طرح مشكل مصيرهم.

فاذا تحقق هذا ، فإنهم لا يتنكرون للثقافة الفرنسية والغربية التي تلقوها والتي بقيت عزيزة عليهم . على العكس فإنهم ، استقاء من الثراء المعنوي والروحي لفرنسا ومن تقاليد الحرية للشعب الفرنسي ، يجدون القوة والمبررات لحركتهم الحالية .

وشعوراً من هؤلاء الممثلين بمسؤولياتهم أمام اللّه ، فإنهم يعبرون هنا باخلاص وأمانة عن الآمال العميقة لكل الشعب الجزائري المسلم.

إن هذا البيان يعتبر أكثر من عريضة دفاع ، إنه في الواقع شهادة للتاريخ وعقد إيمان .

***

. . . فعلينا إذن أن نبحث خارج أخطاء الماضي وخارج التعابير البالية عن الحل المعقول الذي يضع حداً نهائياً لهذا النزاع الطويل.

إننا في شمال أفريقية على أبواب أوروبا ، وأن العالم المتحضر يتفرج على هذا المشهد المشوش وهو ممارسة استعمار على جنس أبيض صاحب حضارة شهيرة ، ينتمي إلى أجناس البحر الأبيض المتوسط ، وله قابلية للتطور وقد أظهر رغبة صادقة في التقدم.

إن هذا الاستعمار لا يمكن أن يكون له ، سياسياً ومعنوياً ، مبدأ آخر غير وجود مجتمعين متباينين كل منهما غريب عن الآخر . فرفضه الصريح أو المقنع لإعطاء الجزائريين المسلمين حق الاندماج في المجتمع الفرنسي ، قد أفشل كل أنصار سياسة الإندماج التي تقدم بها الأهالي . وهذه السياسة قد أصبحت اليوم في عين الجميع كواقع مستحيل المنال وآلة خطيرة في يد الاستعمار.

لقد انتهى الزمن الذي كان فيه المسلم الجزائري لا يطلب سوى أن يكون جزائرياً مسلماً . فمنذ إلغاء قرار كريميو على الخصوص ، **فإن الجنسية الجزائرية والمواطنة الجزائرية هما اللتان تمنحان المسلم الجزائري الأمن الأوفر لكونه جزائرياً مسلماً** وتعطيان وضوحاً وحلاً أكثر منطقية لمشاكل تطوره وتحرره.

أما من الناحية الاقتصادية فإن هذا الاستعمار قد أظهر عجزه عن تحسين الأوضاع وحل المشاكل الكبرى التي خلقها هو . وهكذا فإن الجزائر لو أديرت إدارة محكمة وسيرت تسييراً متقناً وجهزت تجهيزاً جيداً ، لكان في استطاعتها أن توفر العيش لعشرين مليون نسمة على الأقل، في حالة رخاء، وأن تجعلهم في حالة رخاء وسلام إجتماعي . ولكن ما دامت أسيرة نظام استعماري فهي لا تستطيع أن توفر العيش ولا أن تعلم ولا أن تكسي ولا أن تسكن ولا أن تجد العلاج حتى لنصف سكانها الحاليين.

[1] . أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 3، مرجع سابق، ص 268 – 269.

الملحق 04: تأسيس حركة احباب البيان والحرية[1]

أحباب البيان والحرية

إن سياسة العنف والقوة التي انتهجها الجنرال كاترو شتتت شمل النواب المسلمين، فدبت عقارب الفزع في قلوب ضعاف الايمان، فعادوا إلى أسيادهم. وكان هذا الخذلان متوقعا من طرف أولئك الرجال الذين كونهم الاستعمار تكوينا وصنعهم صنعا، حتى أصبح تعاونهم مع الاستعمار طبيعة ثانية.

رغم هذه الحوادث، فإن صمود النواب الماليين أرغم الوالي العام، الجنرال كاترو، على إعادة النظر في القضية، واعداد اصلاحات أخرى، زفها الجنرال ديغول نفسه للبلاد في الخطاب الذي القاه بمدينة قسنطينة بتاريخ 12 سبتمبر 1943. يتمخض عن هذه الخطبة مرسوم 7 مارس 1944، ولم يأت هذا المرسوم بالشيء الجديد، لأنه كان مستمدا من روح مشروع بلوم فيوليط. ولكن الشعب الجزائري رفض هذا المرسوم ونبذه وراء ظهره، ولم يرض بهذا المرسوم إلا أولئك الأذناب المارقون، من الذين كان همهم الوحيد هو حرصهم على امتيازاتهم.

وبعد صدور هذا المرسوم، أسسنا في مدينة سطيف الحركة المسماة بحركة "أحباب البيان والحرية". ودفعت أنا شخصيا قوانينها الأساسية لعمالة قسنطينة، وجددنا فيها أهداف هذه الحركة كما يلي:

- المهمة العاجلة والأكيدة لهذه الحركة، هي الدفاع عن البيان.
- نشر الأفكار الجديدة التي هي روح حركتنا.
- استنكار الاستبداد والتنديد بالعنصرية وجبروتها، ثم حددنا وسائل نشاط حركتنا كما يأتي:
- اسعاف كل ضحايا القوانين الاستثنائية وضحايا القمع والاضطهاد.
- اقناع الجماهير بمشروعية حركتنا وخلق تيار مؤازر للبيان.
- ترويج فكرة انشاء دولة جزائرية، وتأسيس جمهورية مستقلة مرتبطة بروابط فيديرالية مع جمهورية فرنسية جديدة مناوئة للاستعمار، وخلق روح

[1] . فرحات عباس، ليل الاستعمار، مصدر سابق، ص 111-112.

الملحق 05: تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية 1951م[1]

بارقة أمـــــل...

خطـــوة كبيـــرة

في سبيل تحقيق الاتحاد القومي

إنها البشرى تشرح الصدور وتنعش الآمال ، وتقوي التفاؤل بمستقبل هذا الوطن ، بشرى تشحذ العزائم وتذكي الهمم ، وتدفع بالعاملين الى مضاعفة الجهود . وبالمكافحين الى مواصلة الكفاح في سبيل تحقيق المطامح القومية

بشرى تهز الضمائر الجامدة ، وترعب الضمائر الحرة الطاهرة الى بناء النضال التحريري على أساس متين ليكون اثره نافذاً ولتؤتي التضحيات ثمارها المرجوة .

بشرى تبين أن قادة الحركة العامة التحريرية في الجزائر يعرفون كيف يستفيدون دروس التاريخ ، وكيف يحبكون من حبال الاستعمار شباكاً للقضاء عليه .

هذه البشرى هي تكوين « لجنة انشائية لتأسيس جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها »

نستبشر بهذا العمل ونحن نعلم انه قليل جدا بالنسبة لما نريده ولما يحتاج اليه الشعب غير انه عمل جليل بالنظر الى تحقيقه رغم عسر الوصول إليه وبالنظر الى ما يهدف اليه من توحيد الحركات القومية التحريرية حول شيء هام ، وبالنظر الى استجابته لحاجة ملحة في الظروف الحاضرة الناشئة عن السياسة الاستعمارية والحالة الدولية.

فإن الذي نريده هو توحيد السياسة والعمل في جبهة قومية تمثل فيها مطامح الشعب إلى الحرية والاستقلال .

والذي وقع هو الاتحاد على محاربة المظالم واحترام الحريات الاساسية .

وهو خطوة عظيمة نرجو ان يتبعها توحيد البرامج السياسية في برنامج عام واحد يعبر عن أماني الامة الجزائرية القومية ، التي تهدف الى استرجاع سيادتها واستقلالها .

خطوة عظيمة دفعت إليها المظالم الاستعمارية وسياسة القمع الخاصة التي تسود الجزائر والتي لم تميز بين الاحزاب والهيآت القومية التحريرية وها أدركت هذه الاحزاب والهيآت ان الاستعمار يعتبرها في درجة واحدة من الخطورة وان تحالفت في محاربته وبهذا عرفها كيف تجتمع لصد عدوانه.

فليكن الاتحاد على دفع المظالم الحجرة الاولى في اساس الاتحاد على اخذ الاستقلال. وليكن الاجتماع العام الذي سيضم مختلف الشخصيات والهيئات الجزائرية المتعلقة بالحرية والديمقراطية نواة للجبهة القومية في سبيل حق تقرير المصير الذي نصت عليه المواثيق الدولية والذي تريده الامة الجزائرية.

فان المظالم التي وقع الاتفاق على محاربتها لا تزول الا بزوال الوضع الاستعماري وتولى الشعب شؤونه بنفسه فعسى ان يهتدي قادة الحركات القومية التحريرية الى توحيد صفوفهم في سبيل ذلك في أقرب وقت.

« لو اتحدت أهدافنا وتوحدت
صفوف لناقدنا النجوم بأسبع »

محمد بوزوزو

لجنـــة انشائيـــة لتأسيس

جبهـة جزائـريـة

للدفاع عن الحرية واحترامها

بـــــلاغ : خضوعا لشعورهم بخطورة الحالة الراهنة فالعلماء

والاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري

والحزب الشيوعي الجزائري

وحركة الانتصار للحريات الديموقراطية

قرروا انشاء لجنة لتكوين جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها. وذلك سعيا في توحيد العمل .

ولهذا فان الشخصيات والحركات الموقعة اسفله قد اتفقت على الاعلان التالي :

حيث ان الجزائري المسلم يهان في ضميره وكرامته بمناسبة كل انتخاب لا سيما منذ سنة ١٩٤٨ .

وحيث ان الحريات الاساسية لا وجود لها أصلا لدى الجزائريين الناخبين في القسم الثاني .

وحيث ان بعض الجزائريين محرومون من الحرية الفردية بسبب أفكارهم السياسية .

وحيث ان هذه الحالة تحدث جوا من الحقد وسوء التفاهم لا يمكن ان يدوم .

فان الحركات والشخصيات الموقعة اسفله ، بعد درسهم الحالة العامة الناشئة عن الانتخابات التشريعية المزعومة التي جرت في ١٧ جوان ١٩٥١

يستنكرون أساليب الضغط والتزوير التي استعملها رجال السلطة تجاه ناخبي القسم الثاني ، خرقا للقانون . لا سيما في الانتخابات التشريعية التي جرت في ١٧ جوان ١٩٥١ .

ويستنكرون أساليب التعذيب البولية المستعملة ضد وطنيين جزائريين لانتزاع (اعترافات) منهم تبريرا لحكم عليهم بالعقاب.

ويقررون تشكيل جبهة للدفاع عن الحرية واحترامها وذلك سعيا في :

١) إلغاء الاعفاءات التشريعية المزعومة التي جرت في ١٧ جوان ١٩٥١ والتي كانت نتيجتها في الواقع تعيين الادارة اشخاصا لم يكلفهم الشعب الجزائري بتمثيله ، وينكر عليهم الحق في التحدث باسمه.

٢) احترام حرية الانتخاب في القسم الثاني .

٣) احترام الحريات الاساسية : حرية الضمير ، والفكر ، والصحافة والاجتماع .

٤) محاربة القمع بجميع انواعه ، لتحرير المعتقلين السياسيين ولابطال التدابير الاستثنائية الواقعة على مصالي الحاج .

٥) إنهاء تدخل الادارة في شؤون الديانة الاسلامية .

ان الموقعين اسفله يقررون توسيع الجبهة لشخصيات ومنظمات أخرى .

التوقيع :

عن العلماء :

الشيخ العربي التبسي
والشيخ محمد خير الدين

عن الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري :

الدكتور احمد فرانسيس
الاستاذ قدور ساطور المحامي

عن حركة الانتصار للحريات الديموقراطية :

أحمد مزغنة ، ومصطفى فروخي

عن الحزب الشيوعي الجزائري :

بول كاباليرو ، وأحمد محمودي

(البقية في الصفحة ٢)

من يمين الصورة الى يسارها الجالسة : أحمد مزغنة ـ مصطفى فروخي ـ الشيخ محمد خير الدين ـ الشيخ العربي التبسي ـ أحمد محمودي ـ بول كاباليرو ـ الدكتور أحمد فرنسيس ـ الاستاذ قدور ساطور

[1] . جريدة المنار، مرجع سابق، ص 01 .

قائمـــة
المصادر
المراجع

أولا: المصـــادر

1. أوزقان عمار، الجهاد الأفضل، طبعة خاصة، دار القصبة، الجزائر، 2005م.
2. آيت أحمد حسين، روح الاستقلال مذكرات مكافح، 1942-1952م، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، 2002م.
3. بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954م، ط2، تر: مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.
4. خير الدين محمد، مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ج1، مطبعة دحلب، الجزائر، 1985م.
5. عباس فرحات ، الشاب الجزائري(الجزائر من المستعمرة إلى الإقليم 1930م)، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007م.
6. عباس فرحات ، ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، دار القصبة، الجزائر، 2005م.
7. كافي علي، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 - 1962م، ط2، دار القصبة، الجزائر، 2001م.
8. المدني أحمد توفيق ، حياة كفاح، ج2، دار البصائر، الجزائر، 2009م.
9. الميثاق الوطني الجزائري ، 1976م.

ثانيا: المراجع

الكتب باللغة العربية:

10. الإبراهيمي أحمد طالب ، محمد البشير الابراهيمي وآثاره، 1929-1940م، ج1، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997م.
11. أجيرون شارل روبير ، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954، ج2، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2008م.
12. بخوش الصادق ، الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

13. بزيان سعدي، جرائم فرنسا في الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2002م.
14. بلاح بشير وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830 – 1889م، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.
15. بن العقون عبد الرحمن بن إبراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1936–1945م، ج2، ط2، منشورات السائحي، الجزائر، (ب.ت).
16. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، الجزائر، 1997م.
17. بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية 1931-1945م، ط 1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر،1981م.
18. بوعزيز يحيى، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999م.
19. بوعزيز يحيى، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004م.
20. ثابت رضوان عيناد، 8 ماي 1945 والإبادة الجماعية في الجزائر، ط1، دار الفرابي، لبنان، 2005م.
21. ثنيو نور الدين، إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2015م.
22. الجيلالي عبد الرحمن محمد، تاريخ الجزائر العام، ج4، ديوان المطبوعات، الجزائر، 1982م.
23. الحواس الوناس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، 1927 – 1954م، دار شطايبي، الجزائر، 2012م.
24. الخطيب أحمد، حزب الشعب جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج1، المؤسسة والوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ت).

25. خليفي عبد القادر، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة (1830-1962)م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010م.

26. رخيلة عامر، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت).

27. زبيري محمد العربي ، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب، سوريا، 1999م.

28. زوزو عبد الحميد، الدور السياسي للهجرة في فرنسا بين الحربين 1914-1939م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.

29. زوزو عبد الحميد، الهجرة و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1939)م، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.

30. سطورا بنيامين، مذكرات مصالي الحاج (1898 -1938)م، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2006م.

31. سعد لله أبو القاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج1، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981م.

32. سعد لله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1900م، ج2، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1982م.

33. سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1996م.

34. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ط4، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1992م.

35. سعدي عثمان، الجزائر في التاريخ، شركة دار الأمة، الجزائر، 2003م.

36. سماعيلي زوليخة، تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الإستقلال، ط1، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013م.

37. الشيخ سليمان، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر: محمد حافظ الجمالي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003م.
38. صاري أحمد، شخصيات و قضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تقديم أبو القاسم سعد الله، المطبعة العربية، الجزائر، 2004م.
39. طلاس مصطفي والعسلي بسام، الثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010م.
40. عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007م.
41. العسلي بسام، نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)، دار الرائد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.
42. العلوي محمد الطيب، مظاهر المقامة الجزائري 1830-1954، دار البعث، قسنطينة، 1985م.
43. عمامرة تركي رابح ، الشيخ عبد الحميد بن باديس، منشورات المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر، (د.ت).
44. الفاعوري إبراهيم، تاريخ الوطن العربي، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان، 2010م.
45. قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939، ج1، ط1، تر: أمحمد بن البار، شركة دار الامة، الجزائر، 2008م.
46. قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951م، ج2، تر: أمحمد بن البار، شركة دار الأمة، الجزائر، 2008م.
47. قنان جمال، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث، ط1، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1987م.
48. قنانش محمد، آفاق مغاربية (المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945)، منشورات دحلب، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، الجزائر، 2009م.
49. مريوش أحمد، محاضرات في تاريخ الجزائر 1900 - 1954م، ج2، ط1، كنوز الحكمة، الجزائر، (د.ت).

50. مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ت).

51. مؤمن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطنية 1926-1954، دار الطليعة، الجزائر، (د.س).

52. مياسي إبراهيم، مقاربات في تاريخ الجزائر(1830- 1962)، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.

53. الميلي مبارك محمد، المؤتمر الإسلامي الجزائري، دار الهومة، الجزائر، 2012م.

54. ناهد دسوقي إبراهيم، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر: الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين 1918-1939م، منشأة المعارف، الأسكندرية، 2001م.

55. نمير طه ياسين، تاريخ العرب الحديث و المعاصر، ط1، دار الفكر، عمان، 2009م.

56. الهلالي أسعد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية 1954-1962م، ط1، بيت الحكمة، الجزائر،2015م.

الكتب باللغة الفرنسية:

57. Kaddche Mahfoud, (l'emir Khaled), Documents et te Témoignages pour servir à l étude du Nationalisme Algerien, office publication universit, Aires, Alger,2009.

58. Kaddche Mahfoud, Mohamed Guenenche (L'etoile Nord-Africain 1962-1937) office des publions universitaires, Alger, 2009.

59. Le tourneau Noger, Evolution Politique de L'Afrique du Nord Muslumaine (1920 - 1961) Paris,1961.

الموسوعات:

60. تميم آسيا، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك، الجزائر، 2008م.

الرسائل الجامعية:

1. مذكرة الماجستير

61. دويدة نفيسة، تطور فكر الوطنية الجزائرية عند فرحات عباس 1927 – 1955م، مذكرة ماجستير، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، 2005م.

62. الصغير عباس محمد، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة قسنطينة، (2006-2007)م.

63. معزة عز الدين، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال (1899-1985)م، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتورى، قسنطينة، (2004-2005)م.

2. مذكرة الماستر

64. صالح بدادي زينب، دراسة مقارنة بين المؤتمر الإسلامي 1936م والبيان الجزائري 1943م، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة حمة لخضر، الوادي، 2019م.

65. عزوز نظيمة وبالقايد أحلام ، نزول الحلفاء وأثره على الحركة الوطنية (– 1942 1945)م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، (2016-2017)م.

66. عمورة هشام، الوحدة بين تيارات الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1945م، مذكرة ماستر، تخصص حركات وطنية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2014-2015م.

67. قسوم أم الخير، تطور حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1946 م – 1954 م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012 – 2013م.

68. قيداوم سعيدة، المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م وأثره في الحركة الوطنية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012–2013م.

المحاضرات:

69. يعيش محمد، الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية، محاضرة موجهة للسنة الثالثة ل م د.

الجرائد والمجلات:

70. إتحاد المؤرخين الجزائريين، "المدرسة التاريخية للجزائر"، الجلفة إينفو، جريدة إلكترونية وطنية معتمدة، 2006م، https://www.djelfainfo.dz/ar/tag/ ، 2023/05/16، 22:30.

71. بوزوزو محمود، " أين أنصار الديمقراطية"، المنار، العدد الثامن السنة الأولى، 31 أوت 1951م، الجزائر.

72. جريدة البصائر، "اجتماع عظيم لم يسبق له نظير"، العدد 3 ، 7 أوت 1936.

73. جريدة البصائر،"القضايا الوطنية والعربية"، العدد49، دار البعث، الجزائر، 1936–1937

74. جريدة المنار، العدد 06، السنة الأولى، 1951/08/05م.

75. عموري عبد الحميد، "الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها 1951 م"، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، المجلد21 ، العدد 2 ، ديسمبر 2020م.

المواقع الالكترونية:

76. حميدي أبوبكر الصديق، مظاهر الفكر الوحدوي في برنامج الحركة الإصلاحية : الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها، الجزائر، http://herodotedb.com/index.php/ar/، 2023/05/04م، 22:20.

فهرس
المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	–
إهداء	–
مقدمة	–
الفصل التمهيدي: الإتجاهات السياسية للحركة الوطنية قبل 1936م	(8 -20)
المبحث الأول: مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية	(9 -11)
المبحث الثاني: نشأة الحركة الوطنية الجزائرية وعوامل ظهورها	(11-14)
نشأة الحركة الوطنية الجزائرية	11
عوامل ظهور الحركة الوطنية الجزائرية	13
المبحث الثالث: أهم الإتجاهات السياسية	(15-20)
الإتجاه الإستقلالي	15
الإتجاه الإصلاحي	16
الإتجاه الإدماجي	17
الإتجاه الشيوعي	19
الفصل الأول: المؤتمر الإسلامي كتجربة وحدوية أولى	(21-32)
المبحث الأول: ظروف انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936	(22-25)
الظروف الداخلية	22
فكرة إنعقاد المؤتمر الإسلامي	23
الظروف الخارجية	25
المبحث الثاني: أهم المجريات والقرارات الصادرة عنه	(26-29)
مطالب المؤتمر	26
اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي	28
إجتماع الملعب البلدي	29
المبحث الثالث: مواقف إتجاهات الحركة الوطنية والإدارة الفرنسية من المؤتمر	(30-32)
مواقف إتجاهات الحركة الوطنية	30
موقف الإدارة الفرنسية	31

فهرس المحتويات

الفصل الثاني: حركة أحباب البيان والحرية كتجربة وحدوية ثانية	(46-33)
المبحث الأول: البيان الجزائري فيفري 1943م	(38-34)
ظروف تحرير البيان الجزائري 1943م	34
محتوى البيان الجزائري 1943	36
مطالب البيان	37
المبحث الثاني: تأسيس حركة أحباب البيان 1944م وأهدافها	(40-38)
تأسيس حركة أحباب البيان والحرية	38
أهداف حركة أحباب البيان والحري	40
المبحث الثالث: نشاط حركة أحباب البيان والحرية ورد فعل المستعمر إتجاهها	(46-40)
نشاط أحباب البيان والحرية ورد فعل المستعمر الفرنسي	40
مظاهرات 8 ماي 1945م وانعكاساتها	44
مصير حركة أحباب البيان والحرية	45
الفصل الثالث: الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية"نحو جبهة وطنية موحدة"	(59-47)
المبحث الأول: ظروف تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية	(50-48)
الظروف الداخلية للحركة الوطنية الجزائرية	48
الظروف الخارجية التي سبقت تشكيل الجبهة الوطنية	49
المبحث الثاني: تأسيس ونشاط الجبهة الجزائرية وموقف الإدارة الفرنسية منها	(54-50)
تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية	50
نشاط الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية	51
موقف الإدارة الفرنسية منها	53
المبحث الثالث: مصير الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية وتقييمها	(59-55)
مصير الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية	55
نقد وتقييم الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية	57
خاتمة	(63-60)
الملاحق	(69-64)
قائمة المصادر والمراجع	(77-70)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموسم الجامعي : 2023/2022

الموضوع: تجارب الوحدة في الحركة الوطنية الجزائرية (1936 - 1951م).

إعداد الطلبة:

1- العيد فالي رقم التسجيل: 219221822

2- عبد العزيز موهون رقم التسجيل: 210850944042

القسم: التاريخ **الشعبة:** التخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر.

إشراف: أ.د. محمد يعيش الرتبة: أستاذ التعليم العالي.

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2022-2023 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

موافق
محمد يعيش

رئيس فريق الاختصاص

د/ سعيدي ناصر

رئيس القسم

رئيس قسم التاريخ
د/ بوقرقلة عبد المالك

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
الرقم: /2023

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

الموسم الجامعي: 2023/2022

أنا الممضي (ة) أدناه :

السيد(ة): العيد عالي

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 201754691

الصادرة بتاريخ : 2017/08/13 عن دائرة : أولاد دراج .

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ .

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر تحت رقم التسجيل: 219221822 .

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر ' مذكرة ماجستير ' اطروحة دكتوراه)

عنوانها: تجارب الوحدة في الحركة الوطنية الجزائرية. 1936-1951م.

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2023/06/06

امضاء المعني (ة)

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
الرقم: /2023

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

الموسم الجامعي: 2023/2022

انا الممضي (ة) أدناه :

السيد(ة): عبد العزيز موهون

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 202349157

الصادرة بتاريخ : 2018/02/05 عن دائرة بلدية : بلعايبة

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر تحت رقم التسجيل: 210850940422

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر ' مذكرة ماجستير ' اطروحة دكتوراه)

عنوانها: تجارب الوحدة في الحركة الوطنية الجزائرية م(1936 - 1951).

أصرح بشرفي بأنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2023/06/06

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الملخص

عرفت الحركة الوطنية الجزائرية تنوعا في التيارات السياسية و تباينا واضحا في مطالب ومشارب كل تيار، لكن في الفترة الممتدة من 1936 - 1951م شهدت هذه التيارات تقاربا فكريا وتوحيدا لمطالبها في بيان واحدا أو في حركة واحدة.

حيث كانت البداية مع المؤتمر الإسلامي جوان 1936م ثم البيان الجزائري في فيفري 1943م ومالحقه من إنشاء حركة أحباب البيان والحرية في 1944م للمطالبة بتنفيذ أهداف ومطالب البيان لكن مجازر الثامن ماي 1945 م وضعت النخبة السياسية في الجزائر وعلى رأسها فرحات عباس أمام الأمر الواقع وأن العمل السياسي مع المستعمر الفرنسي لم يعد يجدي نفعا لتظهر المنظمة الخاصة وبعد اكتشافها في 1950م، والقمع الذي طال أعضاءها ظهرت الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها لتبعث العمل السياسي الموحد من جديد لكنها لم تعمر طويلا أمام نفس السياسة الإستعمارية ليصبح العمل العسكري ضرورة ملحة وخيار وحيد لنيل الإستقلال الوطني.

The Algerian national movement knew a variety of political currents and a clear variation in the demands and trends of each current, but in the period from 1936-1951AD, these currents witnessed an intellectual convergence and unification of their demands in one statement or in one movement .

The beginning was with the Islamic Conference. June 1936AD The Algerian statement in February 1943AD and its appendix established the Movement of Lovers of the Statement and Freedom in 1944AD to demand the implementation of the goals and demands of the statement, but the massacres of May 8, 1945 AD put the political elite in Algeria, headed by Farhat Abbas, in front of the fait accompli and that political action with the French colonizer no longer works. For the special organization to appear, and after its discovery in 1950 and the repression that affected its members, the Algerian Front for the Defense of Freedoms and their Respect appeared to resurrect the unified political action, but it did not last long in the face of the same colonial policy, so that military action became an urgent necessity and the only option for national independence .